الخديو إسماعيل وبناء القاهرة الحديثة
(مشروع باريس الشرق)

إعـــداد
د. عبد المنعم إبراهيم الجميعي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

طبعة ٢٠٠١

الخديو إسماعيل وبناء القاهرة الحديثة[*]

(مشروع باريس الشرق)

د./ عبد المنعم إبراهيم الجميعى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

على الرغم من اختلاف المؤرخين، وشهود العيان فى حكمهم على الخديوى إسماعيل وعصره[1] (١٨٦٣-١٨٧٩) فان جهوده العمرانية فى تطوير مدينة القاهرة وتحديثها، واللمسة الأوروبية التى طرأت عليها تظل علامة مميزة لفترة حكمه، ونموذجا لمقدرته على التمكن من تذليل الصعاب بعزيمة لا تعرف الكلل، وقوة لا تعرف الوهن، حتى لو أدى ذلك إلى تسخير موارد مصر واعتصارها فحين حكم إسماعيل مصر كانت تتنازعها حضارتان حضارتها الاسلامية القديمة بعاداتها وتقاليدها وبما أصابها من شيخوخة وترهل، وما حل بها من عدم اهتمام وحالة مزرية، والحضارة الأوربية الحديثة بمفاتنها ومباهجها فقد حاول الخديوى إسماعيل نقل العاصمة المصرية من قاهرة العصور الوسطى إلى قاهرة جديدة تساير الحديث وهى تتمسك بتلابيب الماضى وآثاره. فعلى الرغم من محاولاته جعل مصر قطعة من أوربا وانفتاحه على الغرب، واستيراده للمدنية الأوربية باقتباس بعض الأنظمة والمنشئات الباريسية فان مصر بتراثها وتاريخها، وقدرات أبنائها وقفت حائلا أمام اقتلاع جذور حضارتها الشرقية، وإن كانت لم ترفض اللحاق بالحضارة الأوربية واستيعاب افضل ما فيها فسايرت مصر الحضارة الأوربية وان ظل عبق الماضى

(*) يرجع تاريخ انشاء مدينة القاهرة إلى عام ٩٦٩، عندما فتح جوهر الصقلى مصر، وأسس القاهرة لتكون مقرا للخليفة المعز الدين الله الفاطمى.

(1) اتهمه ملنر، وكرومر، وكولفن، والجود، ودى فريسينيه، وزيتلند، بالإسراف والاستبداد والانحلال كما حكم عرابى على فترة حكمه لمصر بأنها كانت شرا ووبالا على المصريين لشدة نزقه، وطمعه، وسوء تصرفه، وعدم مساواته انظر على سبيل المثال **Milner: England** in Egypt وعرابى: مخطوط كشف الستار عن سر الأسرار ، ص ٣٣ بينما انصفه ووصفه بالنشاط والكفاءة الإدارية وحب العمل كل من كرابيتس، وجون مارلو، والبرت فارمان.

يجرى فى عروقها، ويشع فى كل شبر من أركانها، وهو يحمل بصمـــات وعــرق الانسان المصرى. وبين الحاضر والماضى تناقض واضـــح وفــرق بيــن، وكــان الفاصل بينهما الشارع الممتد من محطة مصر (ميدان رمسيس) إلى قصر عابدين.

لقد وصلت الأحوال فى قاهرة المعز ذات الموقع الفريد الذى يربــط الدلتــا بالصعيد، ويحمل كل شبر فيها بصمات الانسان المصرى وعرق كفاحه، وصلــت الأحوال فيها خلال تلك الفترة إلى درجة كبيرة من التدهور، وتراكم عليـــها غبــار القرون ففى النواحى العمرانية كانت القاهرة شرقية فى شكلها ومظهرها فشــوارعها كانت ضيقة لا تكفى إلا لمرور جمل واحد أو حصان واحد، كما أنها كـــانت غــير مضاءة وكل انسان كان يخرج إلى الشوارع ليلا يحمل مشـــعلة أو يتقدمـــه حــامل مشعله، ولم تكن المياه متوفرة إلا فيما عدا قناة تخترق المدينة كانت تحمـــل منـــها المياه فى قرب[1] يعتمد فى نقلها على السقائين، كما كانت القـــاهرة محرومـــة مـــن الحدائق، وشوارعها لا تحف بها الأشجار بل كانت تتكاثر فيها الانقاض والخرائـــب والدور المتهدمة.

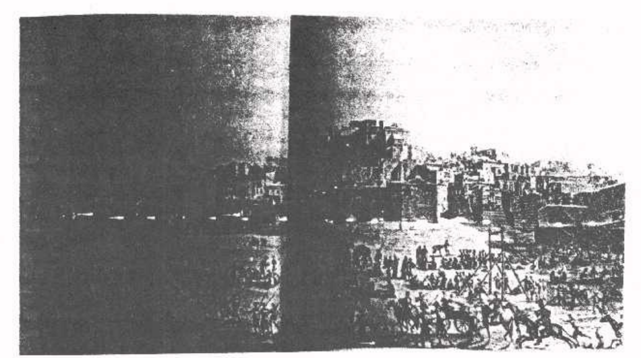
وفى النواحى الصحية كان الكثيرون من الناس يدفنون موتاهم فى منازلـــهم وفى المساجد، والمدارس كما أتخذ بعضهم مقابر وسط المدينة، وإلى جانب ذلك فلـم يكن أهل القاهرة يعتمدون على الأطباء فى مداواة مرضاهم بل كانوا يعتمدون علـــى أقوال الدجالين والمشعوذين والعجائز [٢]

ولم يكونوا على وعى كامل بأهمية النظافة فتكاثرت تلال القمامـــة داخــل المناطق السكنية وخارجها مما أدى إلى كثرة الغبار وتلوث الهواء، ونقل الأمــراض المعدية، كما انتشرت المستنقعات والبرك التى تبعث الروائـــح الكريهـــة، وتســـبب انتشار الأوبئة والفتك بالأهالى لدرجة أن وصف البعض القـــاهرة بأنـــها عاصمـــة البعوض، وبؤرة للأمراض المعدية، ومقرا للمستنقعات والبرك الراكدة التى تصيـــب

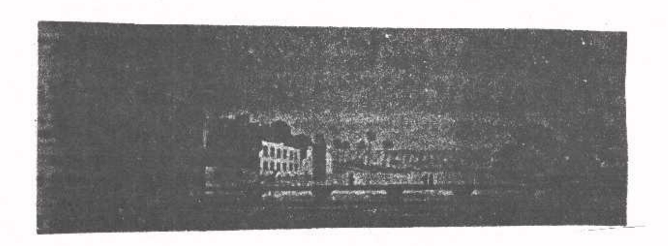
---

[1] البرت فارمان: مصر وكيف غدر بها- ترجمة عبد الفتاح عنايت- القاهرة المؤسسة المصريـــة العامة للطباعة والنشر، ١٩٦٤، ص.ص ٢٦٥-٢٦٦.

[2] على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، جـــ١، القاهرة، الهيئة العامـــة للكتـــاب، ١٩٩٤، ص١٩٩.



ميدان الرميلة أسفل القلعة زمن الحملة الفرنسية .



. الجسر المشدود على مراكب والذي يصل القاهرة بجزيرة الروضة زمن الحملة الفرنسية

كل من يقترب منها بالحميات الفتاكة، وبأنها البلد الذى يقضى فيه الزائر طوال يومه تحت الناموسية حتى يخفف من المتاعب الناتجة عن هجوم الحشرات عليه.[1] وأن القادم إليها كان يتأمل جسامة تلال القمامة التى تفصل بين الأزبكية وبولاق وأنه من الخير أن يسمع الانسان عن القاهرة بدلا من أن يراها[2]

وقد نجح اسماعيل فى تغيير هذه الصورة إلى حد كبير وإزالة الغبار الذى لحق بالقاهرة قبل عهده لدرجة قال عنها على مبارك " فمن يدخل القاهرة الآن، وكان قد دخلها من قبل، أو قرأ وصفها فى كتب من وصفوها فى الأزمان السالفة، فلا يرى أثرا لما ثبت فى علمه، ويرى أن التغيير كما حصل فى الأوضاع والمبانى وهيئاتها حصل فى أصناف المتاجر، وفى المعاملات والعوائد وغيرها من أحوال الناس".[3]

فبعد أن كانت القاهرة محصورة فى أحضان المقطم بأحيائها القديمة، وأزقتها الضيقة خرجت عن وصاية الجبل الأبوية. وبعد أن كانت محصورة بحدود سور المدينة بين بابى الفتوح والنصر شمالا، والخليج المصرى غربا، والجبل وقرافة المماليك وسلاطينهم شرقا، وخرائب الفسطاط جنوبا[4] أخذت رقعة العمران تنمو فى اتجاهين بدلا من اتجاه واحد حيث شمل اتساع العمران فى القاهرة شمالا وغربا وكان ذلك بمثابة المفتاح فى نمو القاهرة[5] فحول إسماعيل مجرى العمران

---

[1] تذكر صوفيا بول التى زارت القاهرة أثناء حكم محمد على أن استخدام الناموسية أثناء الليل كان يخفف المتاعب إلى حد ما، ولكنها لا تزيلها كلية، وأنها ضرورية حدا لمنع هجوم الزواحف الكبيرة، أما بالنسبة للبق والبراغيث فكان لا ينفع معها أى محاولات وقائية.
انظر: حريم محمد على- ترجمة عزة كرازة- القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٥٧.

[2] سيد كريم: قاهرة اسماعيل فى ميزان التاريخ المعمارى مقال منشور بمجلة العمارة عام ١٩٤٥ (العدوان الخامس والسادس) ص ١٦.

[3] الخطط التوفيقية، جـ١، ص ٢١٦.

[4] الياس الأيوبى: تاريخ مصر فى عصر الخديو اسماعيل، جـ١، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٣، ص ١٤١.

[5] فى أيام الحملة الفرنسية كان خط الحسينية، وباب الشعرية- بولاق يمثل أقصى امتداد للقاهرة شمالا. ثم اخترق محمد على ذلك الحد، وتعداه شمالا نحو شبرا، كما أن عباس الأول هو الذى بدأ العباسية عبر الحسينية أما اسماعيل فقد شيد حى الاسماعيلية ، كما كانت المعادى وحلوان تمثلان نموا حديثا على الضفة الشرقية فى عصره.
جمال حمدان: القاهرة، دار الهلال، يونيو ١٩٩٣، ص ١٠-١٢.

فى القاهرة إلى الغرب، وانشأ بينها وبين النيل حيا بأكمله هو حى الاسماعيلية، كمـا تجاوزت حدودها ضفة النيل الشرقية إلى الجيزة والجزيرة[١]

وبعد أن كانت القاهرة مكتظة بأكوام الزبالة والقازورات، وتحيطها الـبرك والمستنقعات من كل جانب أمر إسماعيل بإزالة تلال القمامة والخرائب والعفونـات التى كانت تنبعث منها الروائح الكريهة وتنظيف ما بين بابى الفتوح والنصر، وقلعـة الكبش، والسيدة زينب من شوارع وأزقة، ودروب وأسواق بتعميم الكنـس والـرش فيها والعمل على منع تكاثر الغبار، وكل ما يخالف القواعد الصحية[٢] كما أمر بنقـل المدافن التى تحيط بوسط العاصمة، وتحويلها إلى متنزهات وميادين وأحياء.

وبعد أن كانت القاهرة تمثل مظاهر العصور الوسطى بكل سماتها تحولـت القاهرة إلى قاهرتين مختلفتين تتمايز احداهما عن الأخرى ولو أنـهما لا تختلفـان كثيرا فى الموقع. أما الأولى فقد سايرت النمط الأوروبى بكل المقاييس بينما ظلـت الثانية مصرية إسلامية[٣] لدرجة وصفها البعض بأنها أصحبت مثل الزهرية التـى انقسمت إلى شطرين[٤] وبأنها الثنائية الحضارية التى يتعايش فيها القديم والجديـد، والأصيل والدخيل[٥]

ومعنى ذلك ان إسماعيل قام بتحديث الجزء الغربى من القاهرة أما القـاهرة القديمة التى تضم الدرب الأحمر، ومصر القديمة، والسيدة زينب والقلعة، والمقطـم، وبولاق فقد تركت على حالها بحضارتها الإسلامية وتقاليدها.[٦]

وترجع رغبة الخديو اسماعيل فى تحديث القاهرة إلى تأثره بـالفترة التـى عاشها فى ايطاليا وتعلم فيها بباريس وتأثره بالتربية الفرنسـية ثـم إلـى زيارتـه

---

[١]احمدَ فكرى: القاهرة فى عصر اسماعيل. مقال منشور ضمن كتاب اسماعيل بمناسبة خمسين عاما على وفاته القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٤٥، ص ٣٨١.

[٢]الياس الأيوبى: مرجع سابق، جـ١، ص ١٤٩.

[٣]ستالنى لين بول: سيرة القاهرة- ترجمة حسن ابراهيم حسن وآخرون- القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ٢٠.

[٤]اندريه ريمون: القاهرة تاريخ وحاضره- ترجمة لطيف فرج- القاهرة دار الفكر للدراسات، ١٩٩٤، ص.ص ٢٧٧-٢٧٨.

[٥] جمال حمدان: القاهرة. مرجع سابق.

[٦]دار المعارف العمومية، اسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاما على وفاته، ص ٣٨٣.

للعاصمة الفرنسية اثناء مشاركة مصر فى معرض باريس الدولى فى عام ١٨٦٧.[١] استجابة لدعوة الأمبراطور نابليون الثالث هذا إلى جانب رغبته فى تعزيز مكانته بين ملوك أوربا، ورغبته فى أن يظهر أمام أباطرة وملوك أوربا وأمرائها وعظمائها الذين دعاهم لزيارة مصر أثناء افتتاح قناة السويس[٢] بأنه حاكم عصرى يحكم بلداً شرقياً افريقياً على ضفاف النيل عاصمته أوربية الطراز يستطيع أن يقيم لهم فيها احتفالا اسطوريا بمناسبة افتتاح القناة ومن هنا نشأ ميله إلى جعل القاهرة باريسا ثانية.[٣]

وبعد عودة إسماعيل إلى مصر، وتأمله لأحوال عاصمة ملكه المتهالكة وأبنيتها المتداعية فكر فى استحداث تخطيط جديد للقاهرة أسماه "باريس الشرق" وذلك عن طريق انشاء أحياء جديدة تكون واجهة للقاهرة القديمة من الناحية الغربية يمكنه استقبال ضيوفه فيها.

ونتيجة لذلك عهد اسماعيل إلى المهندس الفرنسى "جورج هاوسمان" George Haussman رئيس بلدية باريس، وصاحب مدرسة تنظيم المدن الحديثة التى اقتدت بها الكثير من المدن الأوربية فى تخطيط عواصمها فى القرن التاسع عشر عهد إليه أن يخطط القاهرة كما سبق وخطط العاصمة الفرنسية[٤] وبالفعل عكس ذلك المهندس القدير فى تخطيطه للقاهرة الصورة العصرية لها.

---

[١]شاركت مصر فى هذا المعرض بعرض بعض آثارها القديمة، وكان القسم المصرى فيه فى مقدمة اقسام الدول الشرقية به.

للتفاصيل: انظر الياس الأيوبى: مرجع سابق، جـ١، ص.ص ٣٩٣-٣٩٨.

[٢]محمد درى بك الحكيم: تاريخ حياة المغفور له على مبارك باشا، القاهرة، المطبعة الدورية، ١٨٩٤، ص ٤٢.

[٣]البلاغ فى ٣٨/١٢/٨ تحت عنوان حديث الخميس مقال لعبد الرحمن الرافعى بعنوان عصر اسماعيل.

[٤]قام باعادة تخطيط باريس وتجميلها فى عهد الامبراطور نابليون الثالث وعمد إلى إنشاء مساحات من الحدائق الغناء وسط أبنيتها، وإلى تمهيد الطرق الواسعة المزودة بالمرافق العامة فى أسلوب صار ينسب إليه.

للتفاصيل انظر: جاك جونيور: كتابة التاريخ فى مصر فى القرن التاسع عشر- ترجمة عبد الوهاب بكر- القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٣، ص ١٤٥ وانظر ايضا د./ محمد ابراهيم قشوة: بصمات التشريعات العمرانية على ملامح القاهرة الكبرى، القاهرة جمعية المهندسين المصرية، ندوة إدارة المدن، ١٩٩١، ص٢.

وإلى جانب ذلك فقد عهد الخديوى اسماعيل إلى المهندس المصرى على مبارك بعمل الرسومات التى تتفق ورغبته فى تنفيذ المشروع[1] طبقا لطراز مدينة باريس كما عهد إليه بمباشرة أعمال المقاولين ومتابعة تنفيذ تعهداتهم مع الحكومة وقد أوضح على مبارك ذلك بقوله " كنت مشغولا بالمصالح الأميرية وتنفيذ الأغراض الخديوية ليلا ونهارا حتى لا أرى وقتا التفت فيه لأحوالى الخاصة بى، ولا أدخل بيتى إلا ليلا بل وكنت أفكر فى الليل فيما يفعل بالنهار.[2]

وقد قام على مبارك بإعداد مشروع قانون يضع إطارا لمشروعات اسماعيل العمرانية لإعادة تخطيط القاهرة ساير فيه مخطط هاوسمان الذى يشتمل على شبكة من الشوارع تربط بين أثنا عشر ميدانا ويبدو أن ضخامة الامكانيات المطلوبة لذلك جعلت الجهود تقتصر أساسا على منطقة تقع غرب القاهرة على الضفة الشرقية للنيل وتحتل مساحة ٢٥٠ هكتارا (٦١٧ فدانا) وهو الجزء الذى تمثل فيه مشروع اسماعيل الكبير المسمى بباريس الشرق حيث لم يتم احداث تغييرات كبيرة فى القاهرة القديمة.

ويمكن تلخيص ذلك المشروع فيما يلى:-

١-تخطيط مناطق جديدة خارج حدود المدينة القديمة.

٢-شق الشوارع الواسعة فى الأحياء الجديدة، وأخرى تخترق الأحياء القديمة وتربط بينها وبين المناطق الرئيسية فى المدينة.

٣-إزالة التلال والخرائب التى كانت تحيط بالقاهرة وتمهيدها للبناء ولإقامة بساتين عليها.

٤-ردم البرك والمستنقعات المنتشرة فى القاهرة.

٥-نقل المدافن الواقعة وسط القاهرة وتحويل أماكنها إلى ميادين وأحياء.

---

[1] الحق الخديو على مبارك بحاشيته فى وظيفة مهندس بالمعية السنية حتى يتسنى له إدارة المشروع ثم كلفه بعد ذلك بإدارة ديوان الاشغال العمومية مما زاد من مسئولياته تجاه هذا المشروع.

للتفاصيل انظر: درى الحكيم: مصدر سابق، ص ٣١، ٣٣، ٤١.

[2] محمد درى الحكيم: مصدر سابق، ص ٤٢.

٦-تزويد القاهرة بالمياه الصالحة للشرب، وتعديل مجرى النيل.

٧-تجفيف الأراضى وعمل مشروع مجارى القاهرة.

٨-رصف الطرق وغرسها بالأشجار ووقايتها من القاذورات وأكوام القمامة.

٩-إنشاء حدائق عامة لتكون بمثابة رئة التنفس الصحية للمدينة.

١٠- تعمير الأحياء القديمة وإصلاحها وتزويدها بمياه الشرب والغسيل.

١١- إصلاح مداخل القاهرة، وإزالة ما يشوبها من خرائب.

١٢- إعداد طرق النقل والمواصلات داخل المدينة ورصف الشوارع وربطها بالمدن المجاورة.

١٣- إنشاء الكبارى لربط القاهرة بالجيزة.

١٤- إنشاء مبانٍ عامة كدار للكتب، ودار للأوبرا، ومحطات للسكك الحديدية ومحاكم، وجمعيات علمية وغيرها.[١]

ولتحقيق ذلك تم دمج هذا المشروع فيما سمى ببرنامج المشروعات السبع وهذه المشروعات هى:-

١-الامتداد بالعمران على الشاطى الغربى عن طريق تخطيط احياء جديدة.

٢-مشروع تحويل مجرى النيل إلى الشرق من موقعه الأصلى وإقامة أحياء الجيزة والدقى السكنية وحدائق الأورمان والحيوان مكان المجرى القديم وربط الضفتين بعدد من الكبارى.[٢]

٣-اصلاح مداخل القاهرة (الفجالة- شارع الأهرام).

٤-تطوير منطقة عابدين.

٥-تطوير منطقة الازبكية.

---

[١]احمد سعيد: التطور المعمارى والعمرانى بالقاهرة من عهد محمد على إلى اسماعيل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٩، ص ٨٨.

أنظر أيضا: سيد كريم: مقال سابق، ص.ص ١٧-٢٦.

[٢]سيد كريم: القاهرة كمدينة، تخطيطها، تطورها، توسعها، دراسة بمجلة العمارة العددان الأولى والثانى لعام ١٩٥٢، ص.ص ٣-٩.

٦-تطوير الشاطئ الشرقى للنيل والامتداد بالعمران على الشاطئ الغربى.
٧-تخطيط وإصلاح منطقة الزمالك.

وإلى جانب ذلك قام على مبارك بوضع تقسيم إدارى جديد للقاهرة فى ٨ يوليو ١٨٦٨م فقسمها إلى أربعة أقسام بخلاف الضواحى [١] بحيث يضم كل قسم ثمنين من أثمان المدينة الثمانية التى أحدثها الفرنسيون والتى كانت قائمة فى عصر محمد على.[٢]

كما استحدث انشاء إدارة للمبانى فى كل قسم من هذه الأقسام يرأسها مهندس تنظيم للأشراف على المنشئات ومتابعة عمليات رسم الخرائط للشوارع والأزقة، ومتابعة اللوائح التنظيمية، وإلى جانب ذلك فقد تابع على مبارك إزالة الخرائب وردم البرك والمستنقعات . ولم يكتف الخديوى اسماعيل بذلك بل طلب من "بيير جران بك" "Pierre Gran" مدير مصلحة الطرق والكبارى فى مصر بمتابعة هذا التخطيط، وتعديل ما يراه مناسبا لإقامة قاهرة جديدة تكون واجهة للقاهرة القديمة من الجهة الغربية، فقام جران Gran بوضع تخطيط جديد للقاهرة فى عام ١٨٧٤ رأى فيه تعديل منطقة شمال شرقى المدينة عن طريق بولاق وباب اللوق ومصر القديمة وضفة النيل بحيث تكون هذه المنطقة واجهة حضارية للمدينة القديمة.

---

[١] اشتمل القسم الأول مصر القديمة وما حولها إلى سور البلد وفم الخليج واشتمل القسم الثانى بولاق، وضم القسم الثالث المنطقة من خارج بولاق إلى شبرا محدودا بجسر شبرا وسور البلد إلى الخليج . أما القسم الرابع فقد ابتدا من جسر شبرا إلى شبرا وانتهى عند سور العباسية والوايلى.

انظر: نظارة الأشغال العمومية: لائحة التنظيم الإدارى للقاهرة التى أعدها على باشا مبارك مدير الأشغال والمدارس.

[٢] ضمت باب الشعرية مع الإزبكية، والدرب الأحمر مع الجمالية والخليفة مع قوصون، وعابدين مع درب الجماميز أنظر: عرفه عبده: القاهرة فى عصر اسماعيل ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨، ص ٣٢.

والجدير بالذكر أن اثمان القاهرة كان قد أضيف إليها ثمن بولاق، وثمن مصر القديمة وبذلك ضاع المعنى اللفظى لكلمة الثمن. ثم استخدم لفظ الثمن بعد ذلك للتعبير عن القسم. أنظر: على مبارك: الخطط، جـ١، ص ٢١٧.

وفى هذه المنطقة تم تشييد حى الاسماعيلية الذى ذكره على مبارك وحدد موقعه بقوله " هذه الخطة ظهرت فى زمن الخديو اسماعيل، ونسبت إليه، لأنه هو الآمر بإنشائها، وهى تمتد بين جسر السبتية، أعنى الطريق الموصل من مصر إلى بولاق، وهو حدها البحرى، وحدها الغربى ترعة الاسماعيلية، الآخذة من قصر النيل، وساحل النيل إلى القصر العينى، وحدها القبلى شارع القصر العالى والخليج المصرى، وحدها الشرقى سور البلد القديم، وكان عبارة عن خط منكسر، به بروز ودخول على غير انتظام".[1]

وكانت هذه المنطقة " عبارة عن كثبان أتربة وبرك مياه وأراض سباخ. ثم لما قيض الله للحكومة المصرية الخديو اسماعيل، أبدل وحشتها أنسا، ونظمها على هذا الرونق الجميل".[2]

وقد تم تشييد هذا الحى مكان المنطقة التى كانت تسمى مزارع إبراهيم باشا،[3] ومساحته ثلاثمائة وتسع وخمسون فدانا.[4] وشيد فى زمن قياسى فى الفترة ما بين عودة الخديوى من المعرض الدولى بباريس عام ١٨٦٧ إلى بداية السبعينات.

وترجع السرعة فى إنشائه إلى رغبة الخديوى فى استقبال ضيوفه اثناء افتتاح قناة السويس فى هذه المنطقة التى كان يأمل إلا تقل فى تنظيمها وجمالها عن أحياء العواصم الأوربية مما دفعه إلى أن يأمر بمنح كلّ من يتعهد ببناء بيت فيها قطعة الأرض التى سيقام عليها البناء بشرط إلا تقل تكلفة البناء عن ألف ومائتى جنيه وإلا تزيد مدة تشييده عن ثمانية عشر شهرا.

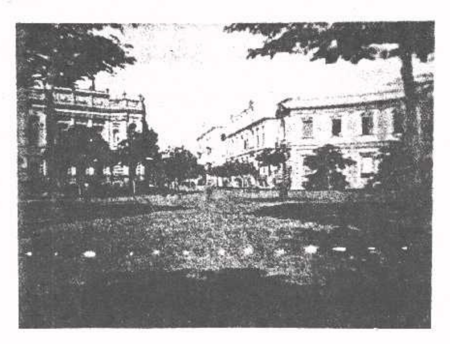
---

[1] على مبارك: الخطط، جـ٣، ص ٤٠٤.

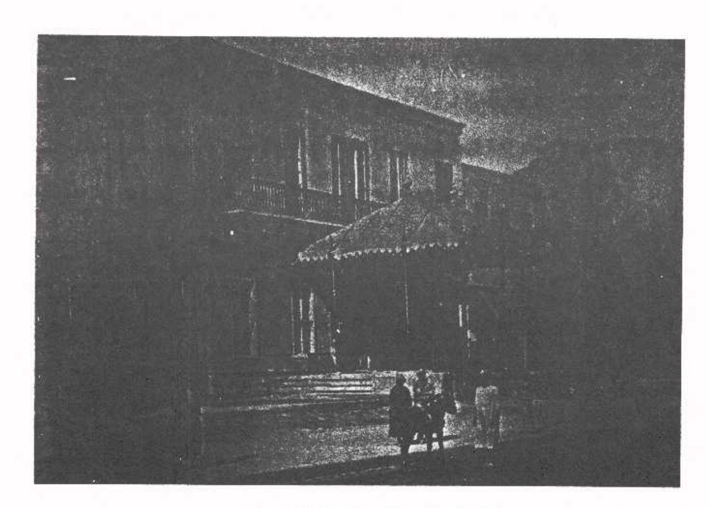
[2] نفسه.

[3] جان لوك أرنو: من الحدائق إلى المدينة، القاهرة فى القرن التاسع عشر- ترجمة هالة مراد- دراسة ضمن كتاب مصر والعالم العربى CEDEJ، القاهرة يونيو ١٩٩٣، ص ١٧٣.

[4] على مبارك: الخطط التوفيقية ، جـ١، ص ٢٠٧.



شارع من الإسماعيلية في القرن التاسع عشر الميلادي .



فندق شبرد القديم في بالأزبكية .

أحمد سعيد : سبق ذكره

ويعد هذا الحى بمثابة المحور الرئيسى فى مشروع باريس الشرق. وقد أراد الخديوى تنظيم أحياء القاهرة الأخرى على منواله فأصدر أوامره لديوان الأشغال بذلك، وتم تصميم الرسومات الهندسية وفقا لرغبته وكان من أهدافه جعل سراى عابدين[١] الذى نقل إليه مقر حكمه وأجهزته الإدارية بعد أن كانت فى القلعة وزينه بأفخر الرياش وأبدع النقوش[٢] مركزا يتفرع منه عدة شوارع مستقيمة يتفرع منها شبكة من الشوارع المتقاطعة[٣] امتدت إلى حى الاسماعيلية وإلى منطقة الازبكية.[٤]

وقد اشتهر هذا الحى بطابعه المعمارى الأوربى، وبفنادقه وكنائسه، وبتواجد قنصليات وسنارات الدول الأجنبية به، وبالقصور والمبانى الفخمة، والمتنزهات والحدائق الواسعة الممهدة التى تحف بها الأشجار من كل جانب، والمزودة بالمياه النقية، وبمصابيح غاز الاستصباح مما جعل على باشا مبارك يصفه بأنه من أبهج أخطاط القاهرة وأعمرها كل ذلك جعل أثرياء القوم وكبارهم ينتقلون إلى السكنى فيه وأدى إلى انتقال مركز القاهرة التجارى إلى هذا الحى الذى أصبحت تتوفر فيه المميزات والتسهيلات التى لا تتوفر فى القاهرة القديمة. وسرعان ما تمكن التجار اليهود واليونانيون والأرمن من بسط سيطرتهم على مركز التجارة الأوربية فى هذه المنطقة[٥] كما استطاعوا السيطرة على أسواق المال والأراضى والمهن الفنية.

---

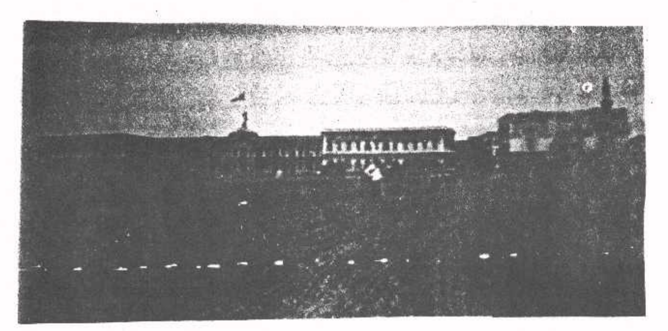
[١] نسبة إلى عابدين بك أحد القادة العسكريين فى عصر محمد على، والذى كان يملك قصرا فى هذه المنطقة.

[٢] الياس الأيوبى: مرجع سابق، جـ١، ص ١٥٢-١٥٣.

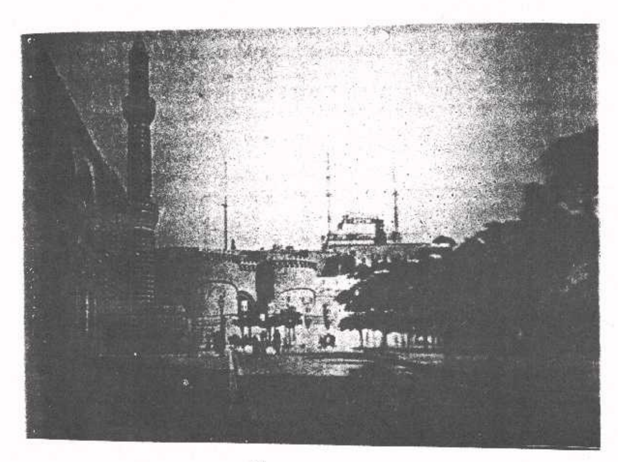
[٣] على مبارك: مصدر سابق، ص ٢١٠.

[٤] نفسه: ص ٢١٣.

[٥] عرفه عبده: مرجع سابق، ص ٨٧.



قصر عابدين في القرن التاسع عشر الميلادي _ طراز عصر النهضة الفرنسي المستحدث.



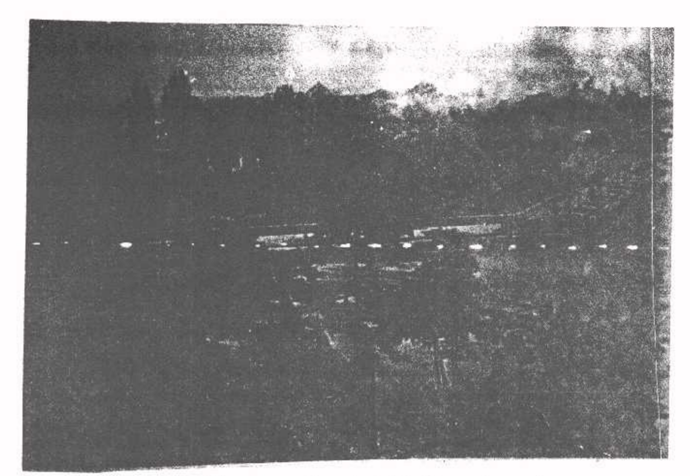
مدخل القلعة (باب العزب) والميدان في القرن التاسع عشر الميلادي .

أحمد سعيد : سبق ذكره

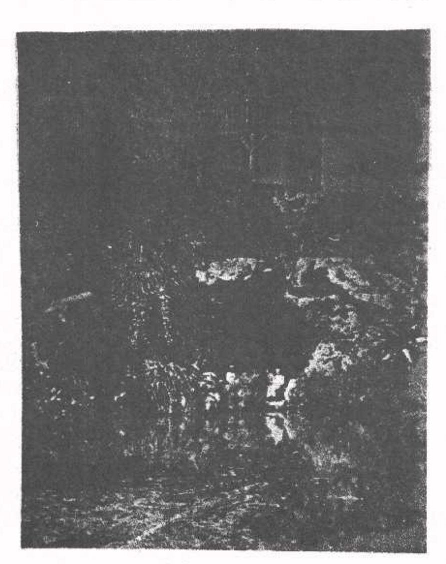
وإلى جانب ذلك فقد أمر الخديوى إسماعيل بتطوير منطقة الأزبكية وجعلها أحد المحاور الرئيسية فى مشروع باريس الشرق فأمر بردم ما تبقى من بركتها[1] التى أساء بعض السكان استخدامها وحولوا مجراها إلى اسطبلات لدوابهم وزرائب لطيورهم لدرجة أدت إلى انبعاث الروائح الكريهة منها وباتت مكانا ترتكب فيه أعمال العربدة والسكر وأعمال السرقة والتهتك تحت أشجارها.[2] فكلف المهندس الفرنسى بارليه دى شامب De Schamps بإقامة حديقة عليها على نمط حدائق باريس، كما أقيمت عليها بحيرة وجبلاية صناعية وممرات وجسور زودت بالمصابيح وقد غرس بالحديقة مجموعات من الأشجار النادرة، وإلى جانب ذلك أقيمت العديد من المنشآت كالبنوك والمصالح الحكومية والشركات والفنادق والحوانيت، كما تم إنشاء ميادين وشوارع هامة فتم اتصال حى الأزبكية بالموسكى شرقا بعد توسيعه وفى الجنوب الغربى اختطت أحياء التوفيقية وعابدين والاسماعيلية كما خططت منطقة الروضة لتكون حيا مسايرا للنمط الأوربى.

أما فى الجنوب الشرقى وبالقرب من القلعة فقد أختط شارع محمد على الذى وصفه على مبارك بأنه " أعظم ما عمل بمدينة القاهرة".[3] وامتدادا لهذا الشارع افتتح الخديو شارع كلوت بك[4] التى يبدأ من باب الحديد وينتهى عند ميدان الخازندار كما افتتح شارع عبد العزيز الممتد من العتبة الخضراء إلى ميدان عابدين وسمى بإسم السلطان عبد العزيز تخليدا لزيارته لمصر.

[1]كان محمد على قد أمر بردم جزء كبير من هذه البركة بناء على مشورة الأطباء.
[2]الياس الأيوبى: المصدر السابق، ص ١٤٥-١٤٦.
[3]تميز هذا الشارع باتساعه ووجود الأرصفة التى تظللها الأشجار على جانبيه كما تم إضاءته بمصابيح غاز الاستصباح، وتزويده بالمياه النقية وبمواسير المياه للرش، وسقى البساتين.
[4]الطبيب المشهور، مؤسس مدرسة الطب فى عهد محمد على.



منظر عام لحدائق الأزبكية في القرن التاسع عشر الميلادي .



،كشك و بحيرة بحدائق الأزبكية .

وإلى جانب ذلك أقام الخديو فى طرف الأزبكية الجنوبى دار الأوبرا[١] تلك الدار التى إقامها على عجل.[٢] رغبة منه فى إقامة حفل يحضره ملوك وملكات أوربا بمناسبة افتتاح قناة السويس. وفى ميدان الأوبرا اقام الخديوى تمثالا لأبيه إبراهيم[٣] وهو على صهوة جواده

ونتيجة لذلك أصبحت الأزبكية فى عصر إسماعيل بمثابة قلب القاهرة ومركز الحركة والتجارة فيها، وحلقة الإتصال بين المدينة القديمة والحديثة.

وبالنسبة لمنطقة الزمالك[٤] فقد لاقت من الخديوى إسماعيل اهتماما كبيرا حتى أصبحت من الأحياء المميزة فى مشروع باريس الشرق.

فبعد أن كانت منازلها من العشش المصنوعة من البوص أو القش أقيم فيها العديد من القصور والفنادق الفخمة مثل قصر الجزيرة (لطف الله) الذى شيده على منوال قصر الحمراء بالأندلس حيث أنشأ بحديقته سلاملك وأوجد بها العديد من الحيوانات الكاسرة وغيرها أمثال السباع والنمور والفيلة والقردة، والنسانيس كما أوجد بها أنواع الطيور المجلوبة من بقاع الأرض.[٥]

ومثل فندق عمر الخيام (ماريوت حاليا) والذى أقيم ليكون مقرا لإقامة الامبراطورة أوجينى أثناء حضورها حفل افتتاح قناة السويس، والذى أقيم حوله حدائق مساحتها ستون فدانا كما شيد إسماعيل بالقرب من هذا المكان حديقة الأسماك التى تطل واجهتها على نيل الزمالك بشارع الجبلاية. وبعد أن كانت شوارعها ضيقة ومتعرجة ومظلمة أصبحت مستقيمة ومتقاطعة، ومخططة على النظام

---

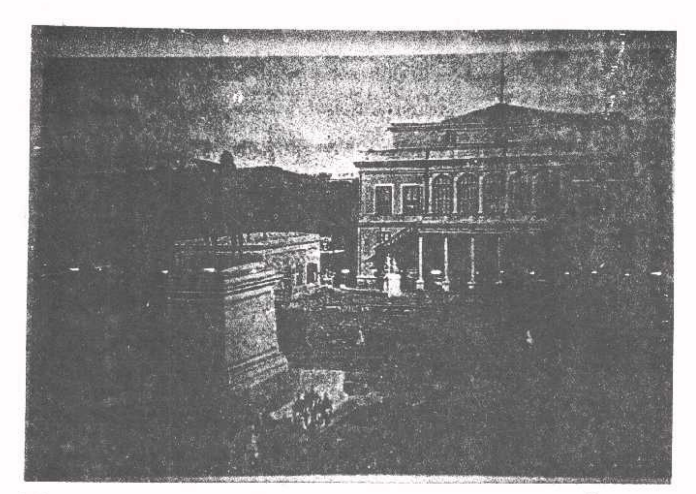
[١] للتفاصيل حول هذه الدار انظر: دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء، نظارة الأشغال محفظة رقم ٢/١ تحت عنوان مذكرة الأشغال بشأن تياترو الأوبرا.

[٢] بنيت هذه الدار فى مدة لا تزيد عن الخمسة أشهر، وتكلف بناؤها مائة وستون ألفا من الجنيهات، وقد افتتحت فى ٢٩ نوفمبر ١٨٦٩.

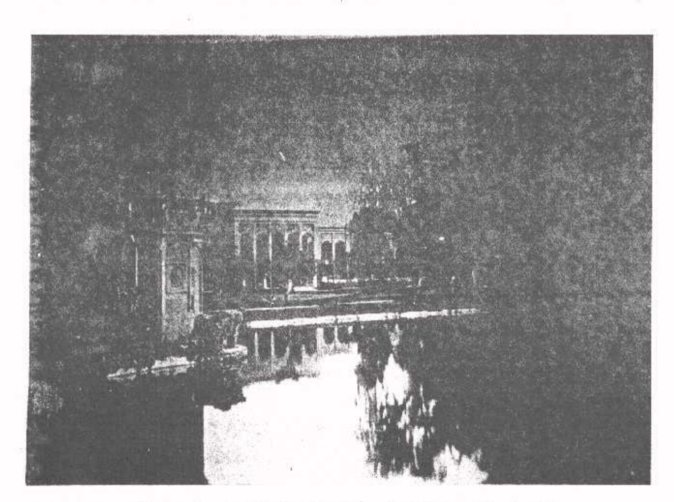
[٣] شيد هذا التمثال بميدان العتبة الخضراء، وقد أنزله العرابيون أثناء ثورتهم فى مكانه، وبعد انكسار ثورتهم أعيد نصب هذا التمثال فى ميدان الأوبرا حيث هو الان.
الياس الأيوبى: مرجع سابق، جـ١، ص ١٥.

[٤] كلمة البانية بمعنى الاخصاص أو العشش المصنوعة من البوص. أنظر شحاته إبراهيم ، القاهرة. دار الهلال بالقاهرة، د.ت، ص ٢٤٤.

[٥] احمد شفيق: مذكراتى فى نصف قرن، جـ١، ص ٢١، وعلى مبارك، الخطط جـ١، ص ٢١٢.



ميدان التياترو(الأوبرا حاليا) ويظهر به تمثال إبراهيم باشا ودار الأوبرا القديمة وجزء من حدائق الأزبكية .



)جزء من قصر إسماعيل بجزيرة الزمالك "فندق ماريوت حاليا ".

أحمد سعيد : سبـق ذكـره

الحديث. وبعد أن كانت أكوام القمامة والأتربة ومشاهد البؤس والكآبة تغطى شوارعها أقيم بها العديد من الحدائق والمتنزهات. هذا إلى جانب ربطها بمنطقة الجيزة عن طريق الكبارى مثل كوبرى البحر الأعمى (الجلاء حاليا) الذى أسس لذلك الغرض،[1] وكوبرى إسماعيل (قصر النيل) الذى أسس لربط القاهرة بجزيرة الزمالك[2]

ونتيجة لذلك أصبحت هذه المنطقة مقرا للصفوة من المصريين والأجانب بعد أن كانت مرتعا للعامة، وأخذت شهرتها منذ ذلك الوقت فى الاتساع وبالنسبة لشبرا والتى كانت المنطقة المفضلة لدى محمد على، فقد شهدت نموا عمرانيا متزايدا فى عصر إسماعيل خاصة بعد أن تم تنفيذ بعض الأعمال الهندسية لتحويل مجرى النيل من الغرب فكان يمر تحت سكن ناحية الدقى إلى الشرق حيث يوجد الآن شارع الجيزة وشارع النيل (فارق الأول سابقا) وما ترتب على هذا التحويل من ظهور أراضى جديدة أطلق عليها طرح النهر، وهذا الطرح هو ما يعرف حاليا بروض الفرج والساحل. فقد شيد طوسون بن سعيد باشا قصره المعروف هناك، والذى يقطنه حاليا مدرسة شبرا الثانوية تم تبعه بعض الأمراء والأميرات والأعيان وكبار التجار، فشيدوا القصور ذات البساتين الزاهرة على جانبى شارع شبرا حيث شجع الخديوى إسماعيل على امتداد حركة العمران إلى هذه المنطقة، وإنشاء الحدائق بها لدرجة أنها أصبحت احدى الضواحى التى يفد إليها كبار الأمراء والأعيان للإقامة والنزهة.[3] كما أصبحت من الأماكن التى يقبل عليها الناس بشكل ملحوظ.

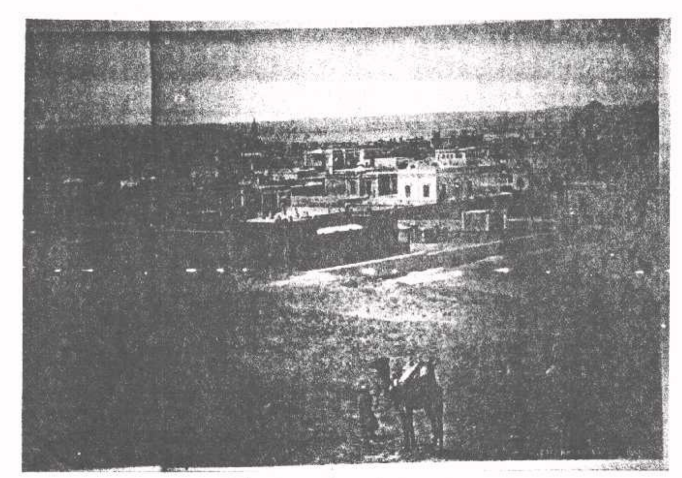
وفى إطار مشروعات إسماعيل لتطوير القاهرة حظيت منطقة حلوان باهتمامه فأمر فى عام ١٨٦٨ بإيفاد بعثة من الأطباء والعلماء لتحليل المياه

---

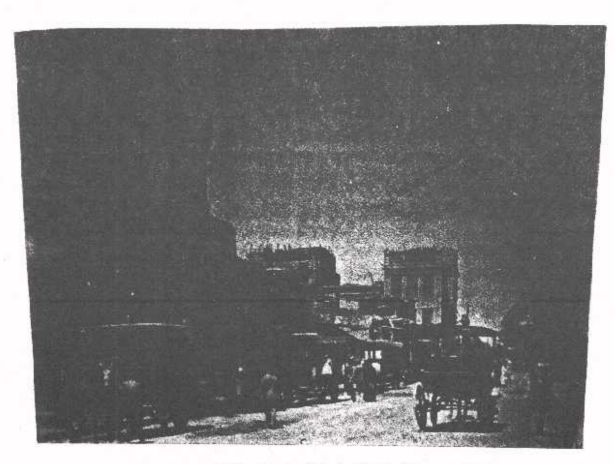
[1] عرفه عبده: المرجع السابق، ص ٧٨، وانظر أيضا الوقائع المصرية، فى ١٣ فبراير ١٨٧٢.

[2] اقيم على مدخليه أربعة سباع من البرونز، وكان المرور عليه برسوم ونظرا لحدوث خلل به أوقف المرور عليه وانشئ بدلا منه الكوبرى الحالى الذى افتتح فى عهد الملك فؤاد.
انظر: مصطفى نيازى: القاهرة– دراسة تخطيطية فى المرور والنقل والمواصلات، القاهرة، الانجلو، د.ت، ص ١٩٠.

[3] عرفه عبده: مرجع سابق، ص.ص ٨٤-٨٦.



حلوان ـ منظر عام في القرن التاسع عشر الميلادي .



شارع بولاق في القرن التاسع عشر الميلادي .

أحمد سعيد : سبق ذكره

الكبريتية ومعرفة حالة الجو بها. وبعد أن أثبتت البعثة أهمية عيون حلوان فى علاج الأمراض المحتاجة إلى العناصر الكبريتية كالأمراض الجلدية والزهرية طالب نظارة الأشغال بتشييد مبنى بالقرب من الينبوع ثم قام بزيارة لهذه المنطقة فى عام ١٨٧١ وفى أعقاب ذلك عزم على جعل حلوان منطقة سياحية فأمر بوضع تخطيط شامل لهذه المنطقة.

ولتشجيع الأمراء وأصحاب الثراء على اتخاذ هذه المنطقة مقرا لهم أمر ببناء قصر فخم قرب النيل فى الشمال الغربى من حلوان لتقيم فيه الأميرة الوالدة عرف بقصر الوالدة باشا،[١] كما أمر بمنح كل راغب فى البناء بها أى مساحة من الأرض بشرط أن يبنى خمسها فى مدة محددة، وجعل لكل خمسمائة متر مربع مبلغا رمزيا قدره جنيها واحدا.[٢]

وإلى جانب ذلك أمر الخديوى بإنشاء حمامات بجوار العيون، ودار للاستشفاء،وفندق للمسافرين، وعدد من المتنزهات العامة[٣]كما أمر بمد خط حديدى لربط حلوان بالقاهرة وإنشاء طريق من حلوان إلى النيل طوله أربعة كيلومترات.

وإلى جانب ذلك أمر الخديوى بإنشاء منطقة جديدة تسمى حلوان الحمامات تمييزا لها عن حلوان الأصلية التى كانت تسمى حلوان البلد[٤].

كل ذلك ساعد على تطوير حلوان، وجعلها ضاحية سياحية، ومنتجعا صحيا هادئا لا يعرف التلوث بل يرتحل إليه الأثرياء والسياح لاسيما فى فصل الشتاء بقصد الترويح والاستشفاء بالمياه الكبريتية الطبيعية الدافئة.[٥]

---

[١]فؤاد فرج: القاهرة– تاريخ المدن القديمة ودليل المدن الحديثة، القاهرة، ١٩٤٣، ص ١٢٣.
[٢]احمد رمزى: القاموس الجغرافى، جـ١، ص ٤.
[٣]الوقائع المصرية فى ١٣ يناير ١٨٧٤.
[٤]القاموس الجغرافى، جـ١ –٤ ؛ جـ٣ ، ص ١٢، ١٤.
[٥]مع محاولات ثوار يوليو ١٩٥٢ تصنيع مصر تحولت منطقة حلوان إلى مجمع للصناعات، فانشئ بها مصنع للحديد والصلب فى منطقة التبين وحوله مصانع للأسمنت والطوب الحرارى والمطروقات وغيرها مما جعل هذه المنطقة من مصادر التلوث البيئى للقاهرة بعد أن كانت من المراكز الصحية المشهورة.

وبالنسبة لمداخل القاهرة من ناحية الأهرام والجيزة فقد أمر الخديو بتعبيدها[١] واعدادها لسير المركبات حتى يتمكن ضيوف مصر من ملوك وأمراء أوربا من الذهاب إلى اهرامات الجيزة راكبين عرباتهم المذهبة دون عناء أو مشقة.

كما تم غرس أشجار الجميز والبرتقال والأكاسيا على جانبيه وكانت شركة فرنسية قد قامت فيما بين عامى ١٨٦٣-١٨٦٥ بردم الجزء المتخلف من تحويل مجرى النيل شرقا، وانشأ إسماعيل فى هذا الجزء بساتين الأورمان التى بلغت مساحتها ٤٦٥ فدانا، ونسقت بها الأشجار النادرة.

كما أقام سراى الجيزة التى كانت حدائقها ممتدة إلى موقع كوبرى عباس، وفوق مساحة امتدادها خمسون فدانا من بساتين السراى أقيمت حديقة الحيوان بعد ذلك.[٢] كل ذلك اعطى للعمران بهذه المناطق دفعه قوية.

ورغبة من الخديو إسماعيل فى إبراز صورة مصر الحضارية أمام ضيوفه من الأوربيين أمر ببناء متحف للآثار المصرية فى ساحة الأزبكية، وبعد أن ورد عليه نبأ زيارة السلطان العثمانى عبد العزيز بن محمود لمصر انشغل عن بناء المتحف، بإعداد معدات الاستقبال، وأمر بأن توضع الآثار المصرية فى مكان ملائم ليتمكن السلطان من مشاهدتها ريثما يتم بناء المتحف فوضعوها فى بناء واسع على ضفاف النيل ببولاق.

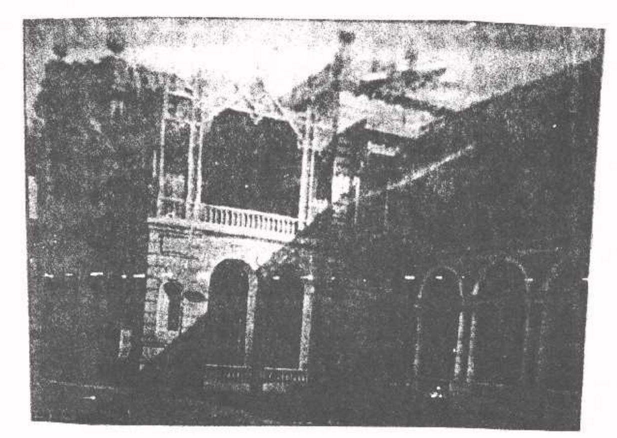
وقد افتتح إسماعيل هذا المكان فى حفل رسمى فى الثامن من أكتوبر ١٨٦٣[٣] كما أمر فى عام ١٨٦٩ بإنشاء مدرسة بالقاهرة لدراسة الآثار المصرية، فأنشئت مدرسة اللسان المصرى القديم.

---

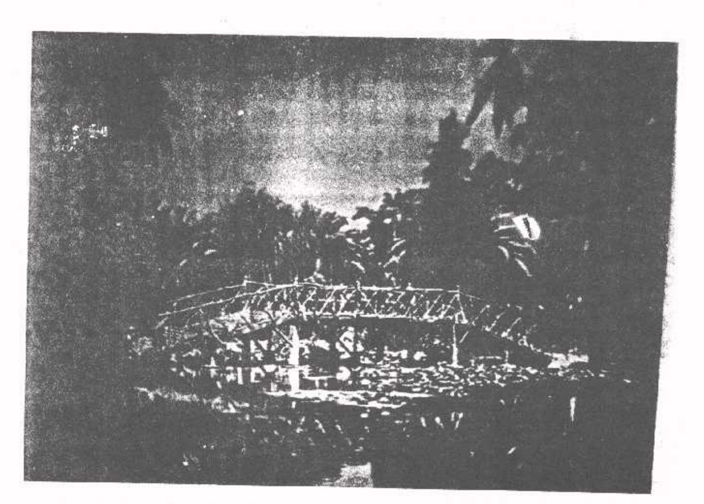
[١] اهتم الخديوى إسماعيل بهذه المنطقة منذ عام ١٨٦٣م عندما زار السلطان عبد العزيز مصر، وأراد مشاهدة الأهرام ثم قام بتطويرها مرة ثانية تمهيدا لزيارة الملكة أوجينى وبعض ضيوف مصر أثناء افتتاح قناة السويس.

[٢] عرفه عبده: القاهرة فى عصر إسماعيل، ص.ص ٥٢-٥٣.

[٣] الرافعى: عصر إسماعيل، جـ٢، ص ٢٠.



سراي الجيزة سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩ م .



البحيرة والجسر الخشبي بحديقة الأورمان .

أحمد سعيد : سبق ذكره

ولم تقتصر جهود الخديو إسماعيل على الاهتمام بآثار مصر الفرعونية بل وجه اهتمامه إلى الآثار العربية والإسلامية أيضا خاصة وأن القاهرة فى معظمها تعد متحفا لهذه الآثار.

وإلى جانب ذلك فقد قام الخديوى بإحاطة القاهرة بالعديد من المؤسسات الحضارية والثقافية كدار الكتب، والمتاحف، ودار الأوبرا، والمسارح، والجمعيات العلمية، ودار الآثار العربية هذا بالإضافة إلى تشجيعه للنهضة العلمية والفنية والتعليمية التى تمثلت فى العناية بالتعليم فى جميع درجاته والاهتمام بتعليم البنات وتشجيع انتشار الصحف، وإنشاء المدارس العالية مثل مدرسة الإدارة والألسن، ودار العلوم.

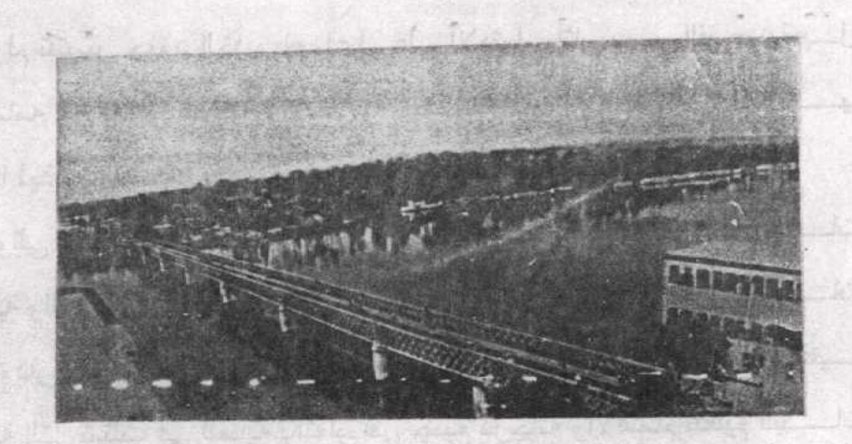
وهكذا كان المحور الرئيسى الذى برز فيه التطور العمرانى الحديث فى عصر إسماعيل هو المحور الغربى الذى شهد مولد القاهرة الحديثة والتى تمتد على طول الشاطئ الشرقى للنيل ويشمل مناطق الاسماعيلية وجاردن سيتي أى أن طولها كان من القصر العينى جنوبا إلى فم الإسماعيلية شمالا، وفى شاطئ النيل إلى الأزبكية شرقا.

ولم يتوقف ذلك عند حد النيل بل تعداه بإضافة مساحات أخرى إلى العاصمة من الجهة الأخرى المقابلة وذلك بعد مشروع تحويل مجرى النيل وبناء الكبارى مما ساعد الأهالى على سهولة الوصول إلى الجهة الأخرى.

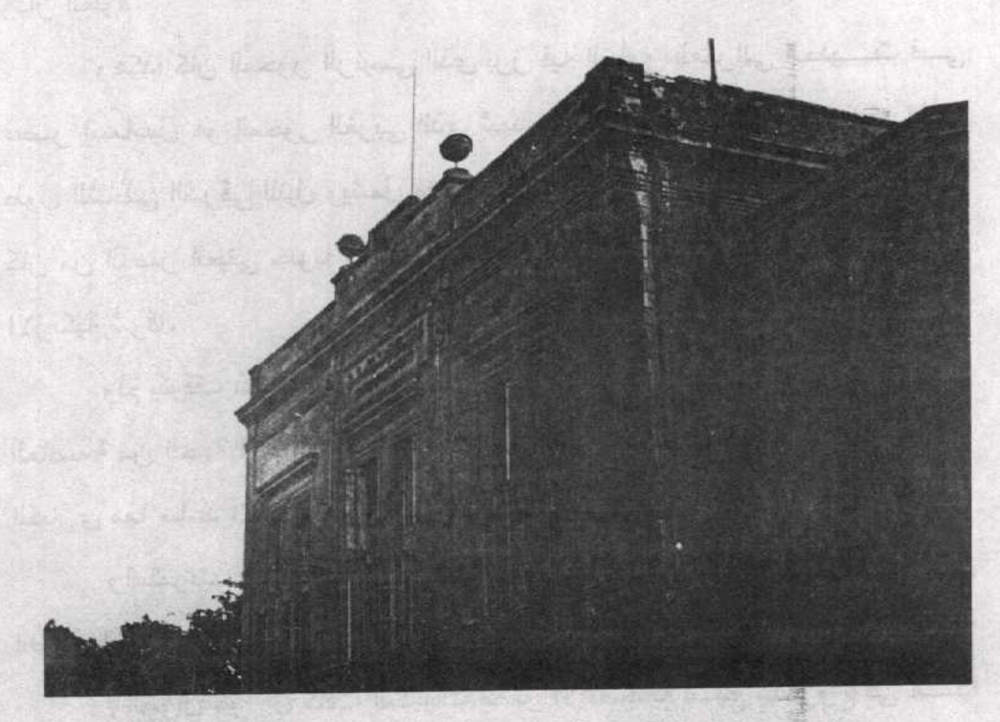
واستمرت عملية النمو على هذا المحور حتى اكتمل ازدهار وعمران الضفة الغربية من النيل.[1]

والسؤال هو هل كانت امكانيات مصر الاقتصادية تسمح بالشروع فى هذا العمل الضخم. الواقع أن ظروف مصر الاقتصادية فى بداية الأمر كانت مهيئة لهذا الإنجاز الضخم نتيجة للرواج الاقتصادى الناتج عن الارتفاع المفاجئ لأسعار

[1] احمد سعيد: مرجع سابق، ص ٩٧.



كوبري قصر النيل القديم ويظهر جزء من ثكنات قصر النيل وعلى الجانب الآخر تظهر أجزاء من جزيرة الزمالك .



مبنى الجمعية الجغرافية الملكية ـ طراز عصر النهضة الفرنسي المستحدث .

أحمد سعيد : سبـق ذكـره

القطن، بسبب الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥) وتوقف عملية تصدير القطن الأمريكى، ولكن ذلك لم يستمر طويلا فسرعان ما توقفت هذه الحرب وعادت الأمور إلى حالها، ما اضطر إسماعيل إلى محاولة جذب رءوس الأموال الأجنبية إلى مصر لاستكمال مشروعاته مما أغرقه فى الأستانه.

وقد انتهت رؤية اسماعيل لتحديث القاهرة، ومحاولته تحويلها إلى قطعة من أوربا بكارثة لمصر إذ أدى تبذيره إلى ارهاق مصر بالديون الثقيلة ذات الفوائد الباهظة التى لم تكن تتحملها ميزانية البلاد فبلغت الديون فى أواخر عهده إلى ٩١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه تقريبا[١]

الأمر الذى اضطره إلى التفنن فى فرض الضرائب حتى يستطيع دفع فوائد هذه الديون، وإلى عدم الاهتمام بأحوال الناس هذا إلى جانب التدخل الأجنبى فى شئون البلاد حفاظا على مصالح الدائنين وانتهى الأمر بعزل إسماعيل ثم رهن استقلال الوطن وسيادته والاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢.[٢]

وفى النهاية لنا أن نتساءل أين قاهرة اليوم من قاهرة إسماعيل ذات الوجه المتألق، والمبانى المتناسقة فى الطراز والألوان، والتى كانت تظللها الصفوف المنتظمة من الأشجار والأزهار، وتزينها الميادين الجميلة ذات التناسق والاتساع والتى كانت تتوسطها النافورات والتماثيل، والحدائق التى بدت القاهرة من خلالها وكأنها حديقة مفتوحة تتحلى بأبهى مظاهر النهضة الحديثة لدرجة غدت معها وكأنها باريس الشرق.

---

[1] Dicey (Edward) the Story of the Khadivate, London, 1902. P.71
وكانت هذه الديون فى أواخر عهد سعيد باشا تبلغ ٣,٢٩٣,٠٠٠ جنيها.
انظر: Cramer: Modern Egypt Vol, P.11

[٢] شاهدان أحمد شبكة: نحو الارتقاء بعمران القاهرة، القاهرة فى لحظة تحول. مركز دراسات بحوث الدول النامية، ص ٧٧-٧٨.

إن منظر قاهرة اليوم متعب للنفس، ومؤذي للعين فلا تناسق ولا انسجام فالمبانى متنافرة، والطرق كالحة تلهب أشعة الشمس من يسير فيها، والميادين مضطربة تزدحم بها السيارات، وتكتظ بها الكتل البشرية المتحركة ذهابا وإيابا، والشوارع يملؤها الغبار ودخان المركبات التى تلوث الجو، وتقتل الحياة النظيفة.

وإلى جانب ذلك فإن التضخم الرهيب فى عدد السكان، مع قصور الخدمات أصبح يمثل عبئا كبيرا على المدينة.

إن ما يحدث فى القاهرة حاليا لا يعد جناية على الذوق والفن والاحساس فحسب بل على الإنسان المصرى وصحته وحياته فإلى متى ستظل القاهرة كذلك، ومتى يعود إليها الزمن الجميل.

إن الزمن الجميل لا يعود إلى القاهرة بصرف المليارات لتحسين أحوالها ومنع تصلب شرايينها فحسب، بل بتحديد الهجرة إليها لوقف الزيادة المضطردة فى عدد سكانها، وعدم تركيز المصالح الحكومية فيها ووقف العشوائيات، وسوء التخطيط ، وتضارب القرارات. هذا إلى جانب ضرورة تضافر كل المسئولين وأصحاب الحل والعقد بروح تغلب عليها الوطنية لتحسين نوعية الحياة بها، حتى تعود القاهرة مصدر إشعاع للمصريين لا مصدر صداع لهم، وحتى تعود "أم الدنيا كما سماها الأقدمون".

الملاحـــــق : ملحـق رقـــم (١)

لائحة التنظيم الادارى للقاهرة التى أعدها على باشا مبارك

صورة اللائحة المعمول بها بديوان أشغال عمومية في سنة ٨٥ بمعرفة سعادة علي مبارك باشا

لما كانت الأمم الحضرية لا تزال على الدوام مجبولة على نفع الخاص والعام من عمارة مدنها وديارها المصرية وتنظيمها على حسب الأصول الهندسية والطبية كانت حكومة المصرية السنية مرتبة في مدنها وبنادرها الأصلية أناسا يقومون بإجراء عملية التنظيم على موجب أصول الهندسة والطب في كل إقليم ويحافظون على حقوق أرباب الأملاك والعقارات ويفصلون ما يقع بينهم من المنازعات إلا أن قلة هؤلاء العمال بالنسبة إلى اتساع المدن على كل حال ولما كانت لا تكفي للنظر في قضايا التنظيمات وفصل الدعاوى وحل المشكلات اقتضى بالضرورة تنوع الوظائف وتعدد المستخدمين لتسهيل ما يصدر نفعه للعالمين ولزم منها لتراكم الأعمال والتأخير عن الأشغال ترتيب عدد كافي من المأمورين لتأدية ما لا بد منه في كل حين وتجنب ما ينشأ عنه المضرات في جميع الأوقات وحيث أن هذه الأمور العظيمة تحتاج إلى مصاريف جسيمة بحيث لو تكلفت الحكومة بأدائها وقامت من غير مساعدة بوفائها لكان ذلك مما تأباه المصالح العمومية في كل آن ولا يرضى به من أرباب الحجا إنسان وحيث أن جارى بكافة البلاد في مثل هذه الأعمال توزيع المصاريف لاستقامة الأحوال فالحكومة لا تقوم منها إلا بدفع ما يعود بعموم المنافع فيما يحتاج للتنظيم من الأماكن العمومية والشوارع والأهالي ملزومون منها بدفع ما يستقيم به أو دفع ما فيه منافعهم الخصوصية وتمتعهم بإحراز حقوقهم الذاتية ولذا خطر بفكرنا وضع ما سيأتي بيانه بالتفصيل للحصول على مطمح أنظار ولي النعم الجليل الباذل سعيه على الدوام في العمارية ورفاهية الأنام

١

بما أن مدينة القاهرة وغيرها من المدن والبنادر تنقسم إلى أقسام مناسبة لسعتها فلو ترتب فيها لكل قسم مهندس مستعد ومعه من يلزم من الأشخاص بحيث يكون منوطا بالإجراءات التي لا بد منها في قسمه مما يتعلق بالمباني بالنظر للكشف عليها وتنظيمها ومعاينة الخلل منها وهدمها ومباشرتها عند الشروع في بنائها من بعد رسمها وتقرير سعتها وتحرير حجتها تكون في رسم مخصوص يرفق بحجج الأماكن عند نقلها من يد إلى أخرى بالمبايعة الشرعية الجارية على الأملاك والعقارات الكائنة لذلك صيانة لحدودها ومانعا من التعديات على الحقوق الذاتية وبذلك يمكن أن يستغنى عن تهذيب الضبطية المنوطة بعملية الهدم الآن

وحيث أن العمليات الهندسية المقتضى إجراؤها بمدينة القاهرة جسيمة ومتعددة وأن الأشخاص الثلاثة المرتبة لها لا غير كافية لتأدية المطلوب في أوقاته ومن ذلك حاصل على الدوام تأخير في فصل القضايا وحل المشاكل وأن هذه فضلا عن وقوع مخالفات عديدة في التنظيمات وخلافها وذلك مضاد للمشروعات الخديوية المجبولة على نشر التمدن والعمارية بالديار المصرية اقتضى للتخلص من المحذورات ودفع ما يحصل من التأخير تقسيم القاهرة وضواحيها إلى ثمانية أقسام أربعة منها في داخل المحروسة والأربعة الأخر بضواحيها وهي

القسم الأول	مصر القديمة وما حولها إلى سور البلد وفم الخليج
القسم الثاني	بولاق
القسم الثالث	من خارج بولاق إلى شبرا محدودا بجسر شبرا وسور البلد إلى الخليج
القسم الرابع	يبتدئ من جسر شبرا إلى شبرا وينتهي لسور العباسية والوايلية

القسم الخامس — ثمن الازبكية وثمن باب الشعرية
القسم السادس — ثمن الجمالية والدرب الاحمر
القسم السابع — ثمن قيسون وثمن الخليفة
القسم الثامن — ثمن درب الجماميز وثمن [illegible]

بند ٢

لاجل تسهيل القضايا ينتخب في وسط القسم محل يجعل مكتب لواحد مهندس فان لم يكن المحل المذكور من تعلقات الميري فيصير تاجيره بمعرفته

بند ٣

ترتيب المهندسين بالاقسام المذكورة على هذا المنوال لا ينشا عنه ادنى تقصير في لائحة التنظيم المتبعة الان لانه لاجل المهندسين يكونوا مخوطين بالاجراءات التي يجري بها الان الى عند وجود من طرف ديوان [illegible] التنظيم [illegible]
من اصحاب الاملاك بناء مستجد او ترميم في ملكه وتداعى في امر ما يقدم العرضحال بنفسه الى ديوان الاشغال ومنه يشرح عليه
الى مهندس القسم لاجرا المقتضى بعد دفع عوائد القيد ومن بعد نظر ما هو مقتضى بمعرفة مهندس القسم يشرح عليه ويرسل
بالثاني لكي من بعد المداولة فيما بينهم وما يلاحظ من شرع مهندس القسم يعطي القرار اللازم ويسلم العرضحال لصاحبه بعد
الاستيلاء على عوائد التنظيم انما تقتضي لاجل استقامة العمل وعدم حصول المخالفات كما هو مقرر بلائحة التنظيم ان يكون
مفتش التنظيم وهو ممن من الاشخاص التابعين للديوان كالسابق لان وظيفته على حسب ما ذكر ليس الغرض منها سوى التفتيش
على اجراءات مهندسين الاقسام وكذا يتعين واحد باشمهندس التنظيم ورفقته المهندسين اللازمين لاخذ رسومات المحلات
التي يراد استخراج حججها وجميع اشغال مهندسين الاقسام التي تختص بالتنظيم يسلمها ويقدمها للجمعية

بند ٤

انه لاجل الحصول على الفائدة التام وجعل التنظيم تابعا لاسلوب حسن يعمل بمعرفة ديوان الاشغال رسومات تتوضح فيها
[illegible] مهندسين الاقسام لاجل رسم الشوارع والحارات الموجودة باقسامهم حتى يعملوا بمعرفة ديوان
[illegible]
الاشغال وضع خطوط التنظيم عليها بحسب ما يوافق بالنسبة لاتساعها [illegible]
عما هو عليه الآن وتمنع تنوعات اتساعات الشوارع واستقامتها الموجب لخلل التنظيم كما هو حاصل في كثير منها
بالمدينة والرسومات المذكورة تعمل بمقياس كبير ذا الاعلى صغير الابعاد لتكون دالة دلالة تامة على الجهة وجميع ما يتعلق
من الاماكن الخيرية كالمساجد والاضرحة والزوايا وغيرها والكنائس ونحوها وعلى الاماكن الميرية حتى لا يحصل
التباس في جمعية التنظيم في اعطا القرارات لانها تتبع الرسم المعمول وتطبيق بنود التنظيم عليه

بند ٥

ينبغي الان في المديرية والبنادر ترتيب اقلام التنظيم بحسب اهميتها وتنوع قضاياها بمجلس التنظيم الكائن في المركز من
حضرة المدير او وكيله وحضرة القاضي او نائبه وعضاوية البندر والحكيم ورئيس قلم التنظيم وكاتب التنظيم وباشمهندس
المديرية [illegible] وجميع القرارات والاجراءات تكون على نسق الجارية بالمحروسة وبمعرفة مهندس التنظيم تعمل خريطة
البندر وترسل الى ديوان عموم الاشغال ومن بعد النظر فيها ترسل للمديرية من بعد وضع خطوط التنظيم عليها لتكون
الاجرا بمقتضاها واما المدن الكائنة على السواحل مثل [illegible] ودمياط ورشيد والسويس فالمقتضى لزوم

موجوده اقلام تنظيم من مدد وجارى العمل فى تنظيمها على مقتضى لوايح مربوطه فيتم الاجرا فيهم على مقتضاها والذى لم يكن بهم اقلام تنظيم يترتب لهم كامثالهم

٦

لاجل استقامة العمل وتمشيته على نسق واحد فى القطر يلزم ان تكون جميع اشخاص التنظيم معينه من طرف ديوان الاشغال وقضايا [illegible] عايده اليه وجميع ما يحصل من المخالفات الحاصله منهم يصير تحقيقها بمعرفة من ينتدب من ديوان الاشغال باتحاده مع من ينتدب من المديره او من طرف الحكومه اذا اقتضى الحال ومن بعد الوقوف على الحقيقه بديوان الاشغال يترتب عليهم الجزا بمقتضى القوانين واللوايح كما هو جارى فى كافة المصالح الميريه

٧

بما ان اغلب اكتساب الانسان منصرف فى المبانى الذى يجريها بحسب ثروته واقتداره وغرضه الاصلى من ذلك الاستحواز على مسكن يليق بشانه واعتباره فضلا عن استيفايه لجميع الشروط المنزليه وغير ذلك من الصلابه والرونق وحسن الوضع ولاجل استيفا تلك الشروط وجعل ما يصرف من طرف الاهالى لا يخرج عن حدود درجة غرضهم الضرورى يلزم ان تكون جميع الطوايف المشتركه فى عمل المبانى تابعه لديوان الاشغال فى القاهره ولاقلام التنظيم فى المدن الاخرى لمانع ذلك من الصلاحيه بسبب ان جميع الصنايع المتعلقه بالمبانى داخله فى معارف المهندسين ولاشك انهم اولى بان يناطوا بملاحظتها وادارة اعمال عمالها

٨

قد يظهر فيما سبق جسامة عملية التنظيم حيث مقتضى لاستيفاه ترتيب اشخاص متعدده وهذا فضلا عما يلزم من الالات الهندسيه والادوات الضروريه كالورق والاقلام والحبر والالوان وما اشبه وبما ان اجراه من المشروعات الجزيله لما ينشا عنه من تحسين المدن وسهولة المرور بها واتساع دايرة التجاره التى هى اساس الثروه فضلا عما ينتج منه من نقاوة الهوا وتجديده وطرد الابخره المضره للصحه العموميه وغير ذلك بحسب الشهر فيما يوجب بتسريع اجراه حيث هو امر اشتركت فيه منافع جميع الناس بلا استثنا ولهذا اوفق من توزيعها على المبانى وما يدخل فيها من المهمات البلديه والمشتركه فى اعمالها بوجه لا يوجب ضرر بمعنى ان يكون من العوايد المختلفه التى توضع بالوجه اللازم على المبانى ومونتها واعمالها حيث لا يترتب على ذلك زيادة مصرف من طرف اصحاب الاملاك يوجب ضجرهم لانهم والحالة هذه معتادين على ادا عوايد متعدده لاصحاب الطارات فى جميع ما يدخل فى البنا وما يتعلق به كما هو معلوم فلو اخذ جزو من هذه العوايد لصرفه فى لوازم التنظيم فلا ينتج من ذلك زيادة مصرف عن الاهالى

(فى العوايد)

٩

من حيث انه طالما يحصل من اصحاب الاملاك بعد طلب العمارات ولزوم اجراهم بروا مضادده التنظيم لما يجيزه وحينيذ لا ينالهم من اعراضاتهم وبعد مده يطلبوا من التنظيم بصوره مخالفه للصوره الاولى الاذنه اللازم وينتج من تنوع القرارات مشاكل وظنون فلاجل منع تلك المحذورات يقتضى ان يوخذ على كل عرض او شكوه مقدم للتنظيم برسم القيده عشرين قرش لدى ورودها يلتفت لصحة ما يرغب اجراه

١٠

حيث انه يحصل في اغلب الاوقات منازعات بين اصحاب الاملاك وان يقتضي لاجل فصلها طلب وتعيين مهندس من
ديوان الاشغال وبسبب ان المتداعيين لم يترتب عليهم ادنى مصروف فيتكرر منهم الطلب ونادر حصول الاقناع فلاجل
منع ذلك يدفع من طرف من رغب في ذلك عشرين غرش هذا اذا اكتفى الحال بطلب واحد من المهندسين واما اذا
لزم الامر لطلب جمهور فيدفع مائة غرش فان كان الطلب من دواوين الحكومة للوقوف على حقيقة دعوى او عمل
مختص بها فلا رسوم عليه واما ان كان ذلك بناء على دعوى مدعي لاظهار حقه فيدفع الرسم كما لو كان الطلب من
الاهالي الى ديوان الاشغال بدون واسطة

١١

حيث ان اغلب المباني جارية بطريق المقاولة وان كثير من المقاولين لا يجرون اعمالهم على نسق ما هو مقرر بشروط
المقاولة وبذلك يحصل للمالك من تزويرهم وتراخيهم مضار جسيمة تستوجب التداعي والشكوى فلاجل حفظ الحقوق
يقتضي قيد جميع المشارطات المتعلقة بالمباني بديوان الاشغال في دفتر مخصوص لما في ذلك من الفائدة التي تعود على
الطرفين لان الديوان يكون في هذه الحالة وكيلا عنهما في الاجرا على حسب الشروط والعوائد التي توخذ من صاحب
العمارة بالنسبة لمبلغ المشارطة تكون باعتبار المائة غرش واحد ونصف وعلى هذا يلزم ان يكون قيمة ما يراد عمله مقدرة
بالمشارطة وهذا هو الاوفق لان الديوان يكون ملزوما بالنظر في هذه المشارطة وردها الى الاصول ان كان فيها مخالفة
وذلك فضلا عن وقوف الطرفين قبل الشروع في العمل على المقدار اللازم صرفه على الكل والبعض

١٢

واذا كان احد المقاولين ما اجرى قيد المشارطة بالديوان ثم حصل منه شكوى فيما بعد فتقبل دعواه انما يوخذ منه حالا
رسم قيد دعواه ضعف العوائد المقررة ومن بعد التحقيق يوخذ من المحقوق بقدر ما اخذ اولا

١٣

حيث ان الطريقة المستعملة الان في كتابة حجج الاملاك ليست كافية لرفع دعاوى المالكين وحفظ حقوقهم في جميع تقلبات الازمان
على تفاصيل الاملاك لانها لم تشتمل الا على اسما الاجزا التي يتركب منها المكان المملوك بدون التفات الى سعته ومقاديره
واوضاعه بالنسبة الى بعضه والى ما جاوره من الاماكن وكثيرا ما يحصل الغلط في نسبة الحدود الاربعة الى الجهات الاصلية
لانه يرى بكثير من الحجج المذكورة انهم يجعلون القبلي شرقي وبالعكس ونحو ذلك في باقي الحدود وبذلك تزداد الصعوبة
في فصل القضايا وحل المشكلات المتعلقة بالاملاك لكونه يتعذر في كثير من الاحوال تطبيق مثل هذه الحجج على الاملاك
لاسيما ان كانت تلك الاملاك على شاطئ البحر ومعرضة لجعل ان حدها ينتهي بمجرى الحوت او كانت مجاورة لبعضها بعضا
الارض او كانت شايعة عن جملة طبقات كل واحدة منها في حيازة شخص غير شخص مخصوص او كانت متداخلة في املاك
الجيران فانه ينشأ عن هذه الامور وكما يماثلها من الامور التي يطول شرحها مشاكل متعددة وصعوبات كثيرة
يترتب عليها زيادة مشغولية الدواوين مع ان الحجج لو اشتملت على الوصف والتحديد الهندسي وكان رسم المكان ملحوقا بها
لانقطعت المنازعات واستدل برسم الرسم على المكان المذكور كله او بعضه بلا مشقة لان مثل الحجج تكون حينئذ دالة
على سعة المكان كله وعلى اطوال حدوده واتجاهاتها بالنسبة الى بعضها والى ما جاورها من املاك الجيران والشوارع

وحيث أن كل مالك يرغب في بقاء ملكه في يده وفي أيدي ذريته من بعده بالطريقة التي تمنع من التعدي ووقوع النزاع فلأجل حفظ الحقوق يلزم بعد توقيع المبايعة وقبل إخراج حجة التمليك أن يتحرر لديوان الأشغال من الحكومة الشريفة بعمل الرسم والتوصيف ويرسل منه الخطاب اللازم للديوان من يد المشتري فبعد أن يؤخذ منه واحد في المائة يجري أخذ الرسم والتوصيف ويسلم له بعد أخذ صورته في سجل مخصوص محفوظ بالديوان وعلى مقتضى ذلك يصير إخراج الحجة وإذا انتقل الملك من يد إلى أخرى وكان هذا الملك من قبل أخذ رسم وله صورة بالديوان ففي هذه الحالة يؤخذ الرسم المائة ربع

١٤

كل من يتجاسر على إخراج حجة مخالف لما في البند السابع يعاقب بدفع ضعف العوائد المقررة فيه تأديباً له وعبرة لغيره

١٥

حيث أن إتقان العمارات وحسن انتظامها ورونقها متعلق بمهارة المعلمين المباشرين للعمل وأن درجة المعلمين الموجودين الآن ليست واحدة بل منهم الماهر ومنهم خلاف ذلك فيقتضي اختبارهم بديوان الأشغال بحضور مشايخ كل طائفة وكل من كان فيه لياقة لهذه الوظيفة يعطى له تقرير مستوفي ممهور بختم الديوان وهذا التقرير يدل على كونه معلم في صنعته وما اشتملت عليه ومرخص في إجرائها بين الأهالي وهذه التقارير تعطى لهم مرة واحدة ويدفع عنها ثمانية غروش مرة واحدة والمراد من هذه التقارير هو لأجل شهرتهم بالبلدة واعتمادهم عند أرباب العمارات وهذا مما يعود نفعه عليهم وعلى أرباب العمارات

١٦

وإذا وقع من أحد معلمين الطوائف جنح توجب رفته بموجب الخلاصة التي تصدر من الحكومة أو توفي أحد أو استعفى فيصير انتخاب بدله من المهرة بمعرفة الديوان بحضور شيخ الطائفة وعمدها ويعطى له التقرير اللازم بعد دفع الرسم السابق ويترتب له ما كان لسلفه لينتظم في سلك معلمين الطائفة

١٧

حيث أنه جاري دفع عوائد من طرف أرباب العمارات للمعلمين وذلك لأجل حصولهم على بناء مستوفي بجميع شروط الصلابة وحسن الانتظام فعلى هؤلاء المعلمين أن يباشروا بأنفسهم العمل ويلاحظوا جميع المونات الداخلة فيه بحيث [illegible] لهم أن يأخذوا من الموردين للمونات ما يعرف عندهم بالعادة الذي يكون سبباً في قبول المونات الرديئة ويكتفوا بما يعطى لهم على العمارات من طرف أصحابها ومقداره يكون خمسة غروش على العمارات التي لا يدخل فيها زيادة عن ثلاثة بنائين أو أربعة فإن لزم لها بنائين زيادة عن ذلك يعطى لهم على كل واحد زاد عن الأربعة غرش واحد وأما إذا اشتغل لعمارة واحدة فقيمة ما يعطى له يكون بحسب ما يتفق عليه مع صاحبها

١٨

إذا اشتكى صاحب العمارة من رداءة المونات الداخلة في عمارته بسبب تداخل المعلم المنوط بمباشرتها مع موردين المونات المذكورة فبعد استيفاء الرسم منه كما تقدم يتعين جمهور للكشف والمعاينة فإن اتضح صحة دعواه يحكم على المعلم بإصلاح ما كان سبباً في فساده وألزم بدفع عوائد الجمهور من طرفه فإن تكرر ذلك منه إلى أربع مرات يرفت من التقرير ويصير كأفراد الطائفة ويتسبب [illegible]

م ١٩

حيث ان بعض الناس يشترون اماكن مخلة ويغطونها بالبياض ونحوه صورة مزوقة ويعرضونها للبيع فينغش فيها
المشترى لعدم وقوفه على حالتها الاصلية وربما بمجرد دخوله فيها او بعد ذلك بمدة قليلة يظهر خللها ويضطر الى
صرف مبالغ جسيمة على ترميمها او ازالتها بالكلية ويتسبب عن هذا الامر ضرر جسيم له وحيث ان مثل هذه الامور
تعد من المغايرات والالتفافات لا من الضروريات لازالتها فضلا عن كونها تسبب ضياع اموال الناس وربما تنشا
عنها تلف الارواح فيقتضى منع ذلك بالكلية وكل معلم تذنب لمثل هذه الاعمال فلا يستخدم البتة الا من بعد استحصال
صاحبها على الرخصة من الديوان بالتعمير والترميم وكل من يتجاسر من المعلمين على الاجرا في مثل هذه الابنية بدون
ان يكون هنالك رخصة يترتب عليه القصاص بحسب الحالات الآتية

الحالة الاولى اذا شرع في العمل بدون اذن وضبط بمعرفة رجال التنظيم يدفع في اول مرة مائتين وخمسين غرش
وفي المرة الثانية خمسماية غرش وفي الثالثة خمسماية غرش كذلك انما يوخذ منه التقرير ويطرد من الصنف

الحالة الثانية اذا فرض انه تجارى على مرمة مثل هذه الاملاك المخلة وحصل في اثنا ذلك او بعده تلف ترفع قضيته
الى المجالس المحلية ويحاكم بحسب القوانين ويعاقب على حسب جنايته

م ٢٠

من حيث ان كثيرا ما يحصل من المعلمين تعطيل العمارات بعد الشروع فيها وتحضير ما يلزم لها من المهمات ومن ذلك
يحصل لصاحبها ضرر لانه فضلا عن تلف المهمات يكون هو وعياله عرضة لعدة اعراض جسيم باعث له على التشكيات
فيلزم لاجل منع ذلك كلما ان كل من عزم على بنا يطلب الرخصة من الديوان لكي يحرر من طرفه الى مهندس القسم
الموجود فيه العمارة بتعيين المعلم والمعلمين اللازمين لمباشرة هذا العمل مع مقدم الفعلة فان حصل تاخير لصاحب
العمارة يرفع دعواه لمهندس القسم لكي يجرى الاصلاح بينهما فان لم يتم الامر هناك يرفع الدعوى الى الديوانية [illegible]
الخط فيها يوخذ من المحقوق مائة غرش فان كان التقصير حاصل من المعلمين وتكرر ثلاث مرات يوخذ تقرير
من حصل منه ذلك ويرفع ويعوض بخلافه

م ٢١

حيث جارى في الطائفة ادخال اشخاص ليس لهم دراية بالكلية او مستجدين فيها والمعلمين يقدروا لهم بواسطة
تداخلهم في اجرهم قيمات فوق ما يستحقون وبهذا يحصل محذورية في المصاريف على اصحاب العمارات فيقتضى ان
يكون بيد كل واحد من ارباب الكارات تذكرة مشتملة على تشبيهه وفنه ودرجة معلميته لتكون له دليلا في
جميع اشغاله وبذلك تتخلص اصحاب العمارات من غائلة الغدر وتنقطع المشاكل وهذه التذكرة تعطى سنوى من
ديوان الاشغال باتحاده مع مشايخ وعمد الطوائف واختبار الاشخاص ويوخذ عليها رسم سنوى بقدر ضعف
القيام المقدرة لها فيها

م ٢٢

اذا كان احد من اصحاب الاملاك او احد اقاربه ولي [illegible] من ديوان الاشغال لاجل قياس ما صار

من العمارات بمنزلة او محقا ولم فيجاب لذلك انما بعد نهو المقايسة الانتراتيه فالطالب يدفع عن كل ذراع مكعب خمسة فضة واما عن المسطحات مثل البياض والخافقي والبلاط والاخشاب واما اشبه يدفع عن كل ذراع مسطح نصفية فضة

بند ٢٣

كل من يطلب انشا او نقل ورش بخارية بالقرب من البنادر او داخلها فعليه ان يقدم عرض الى ديوان الاشغال اذا كانت الورش المذكورة مقتضى انشاها بالمحروسة واما اذا كان المطلوب انشاها او نقلها خارج خلاف المحروسة فيكون تقديم العرض الى محافظة تلك الجهة او مديرها وان العرض المذكور يكون موضحا به جنس الورش والغرض من انشائها او من نقلها وقوة الوابور وبلزم ان يكون هذا العرض مرفوقا برسم عمومي موضحا به المحلات الموجوده مع البنا المزمع اجراه ومن بعد دفع رسم القيد يصير اجرا التحقيقات كما هو مبين بلايحة التنظيم وتعرض الى مجلس التنظيم الذي يحكم بمجاراة موافقته ويدفع رسم الرخصة عن كل قوة حصان عشرة غروش

بند ٢٤

حيث انه تقدم عرض من المعلم علام الى المعية السنية برغبته في ضبط جميع الورش المستخرج منها المواد الداخلة في المباني مثل الدبش والحجر والبلاط وغير ذلك من الامور لجانب الميري وان ذلك يتحصل منه مبلغ يقرب من ٨٠٠ كيس ثمانية الاف الى اخر ما ازاده وورد عليه شرح من سعادة كاتب ديوان خديوي بالنظر فيما ازاده وتقديم النتيجة الى المجلس ليعطى القرار عما يستصوب وكذا تقدم عرض للديوان من حسين افندي انور برغبته التزام مصلحة البلاط وحيث لم تنبه باعراضاتهم القاعدة التي تاسس عليها حساب مبلغ ٨٠٠٠ كيس فطلب من مقدم العرض التوضيح فاورد كشف مشتمل على الورش الجارى استخراج تلك المهمات منها وبامعان النظر في الكشف المذكور ريء انه ليس بحقيقي وان المبالغ المقدرة فيه هي بنوع التخمين لا بطريقة التحقيق وان الفوائد التي قدرها هي كبيرة جدا وتستوجب اذا تبعت تعطيل المشتغلين في نقل واستخراج هذه المواد النافعة في انشا العمارات وربما ينبني عليها اذا اخذت كما هي تخلي ارباب الكار عن مباشرة وتعطل المباني وحيث ان الغرض الاصلي من المشروعات الخديوية هي تسهيل الطرق الموصلة الى العمارة فمن الضروري امتحان هذه المسئلة وجعلها على حسب الجاري في الجهات الاخرى لان مواد البنا كالحجر والكرنك والجير والجبس والبلاط وغير ذلك لا تخرج عن كونها مستخرجة من محال هي في الواقع ونفس الامر من ضمن الاملاك الميرية وان الاشخاص المشتغلين بها في الاستخراج والنقل والاستعمال تحتم كما في الرغم متحصلة على ما يلزم لهم من الامنية والحفظ في ظل السماح الخديوي فلا بد من ان يدخل ضمن العموم فيما يوجب الحكومة لاستمرار ذلك بمساعدة كل منهم بالنسبة لاكتسابه انما حسب انتاج كل فرع من فروع تلك المسئلة اقتصرنا في البنود الاتية على ذكر ما يلزم اتباعه من بعد قرار المجلس وصدور الامر في تقدير ما يلزم ربطه على الوحدة في كل من الانواع المختلفة من تلك المواد بطريقة توجب سهولة الاجرا مع القلة في المصاريف والعمال

في الدبش والحجر الآلة

بند ٢٥

اذا صار كما رغب مقدم العرض وضع مفتشين وكتاب ونظار لضبط الوارد وحسابه يوميا على ابواب المدينة فضلا عن دخول الشك والشبهة فيما تقرر تكثر الشكوى والتضرر ولا يتوصل لحصر الوارد وحيث ان الدبش والحجر المستخرج

لا ينفع الا بعد نقلها من دور الى محل العمارات فلو عرفت تلك الورش وانحصر عددها

وعدد المعاصير المشتغلين بالنقل والات وتقدير ما يلزم ربطها على وحدة المنقول لمحل المقصود وحيث

معلوم ان الجاري بين الناس هو بيع الدبش بالقنطار وان جميع الات النقل ممكن تحويلها الى ما يحمل

الجمل لان الالات المستعملة هي الحمار والجمل وعربة الثور والمركب وان حمل الجمل يعادل الاربعة حمير وان عربة

الثور تحمل قدر الجمل اربعة مرات وحينئذ يسهل استنباط احدهما من الاخر وبما ان حمل هو خمسة قناطير في

المتوسط وانه لا ينقل الى القاهرة زيادة عن اربعة ادوار في المتوسط لذلك فلو جعلت الرابطة على حمل الجمل

لا يمكن حصر الادوار بسهولة في جميع الاحوال ولما كان ثمن الدبش يزيد وينقص بحسب الاحوال والاوقات

فلا يمكن جعلها منسوبة اليه والاصوب جعلها منسوبة للربح بمعنى انه بعد صدور الامر يتعين قومسيون مرتب

من مهندسين وعمد الطوائف ويجرون تقدير ما يصرف عليه ويؤخذ من الربح على القرش ميري واحد باعتبار

تسعة شهور شغل في السنة وثلاثة اشهر بطالة وبهذه الطريقة لا تزداد الاسعار عما هي عليه في وقتها ولا

يحصل تنقيص في اجر الحجارة لان المربوط قاصر على الربح

مادة ٢٦

والرابطة التي تعمل تتغير في كل ثلاثة شهور مرة لانه يتضح في اثناء ذلك ان يحصل تناقص في الاشخاص

والات النقل ويكون بالنسبة لكل شخص بحسب ما عنده من الات النقل ومقدارها يؤخذ شهريا من كل شخص

بالنسبة لما عنده من الات النقل فلو رجل عنده عشرة جمال وفرض ان الجمل ينقل عشرين قنطار في اليوم

وان الميري يخصه من ربح هذا المقدار خمسة فضة فيكون ما يخصه يومي خمسين فضة وفي الشهر سبعة وثلاثون

قرش ونصف فيدفع هذا المبلغ الى انتهاء الثلاثة شهور وهكذا في كل رابطة

مادة ٢٧

ومثل ذلك يجري في احجار الالة والدستور على حسب اختلاف ابعادها

مادة ٢٨

يعطى لكل شخص مشتغل بورش الحجارة بالقطع والنقل تذكرة قيمتها عشرين قرش وكل شخص وجد لم بيده

تذكرة يدفع ضعف قيمتها

مادة ٢٩

واما احجار الطواحين والرحى فيؤخذ على حجر الطاحون وقاعدته خمسة عشر قرش وعلى الرحى وقاعدتها

قرش واحد

في البلاط

مادة

حيث ما ذكر سابقا بخصوص الحجر الدبش يصعب اجراه في البلاط لان هذا الصنف لا يتوقف
بوقته كالحجر والدبش بل يبقى مخزونا بمخازنه متعدده في جهات متنوعة لا يمكن حصرها بحسب
الوارد عليه والمصروف منه يوميا ومن كون العمل الاساسي هو نشره في ورش بالمناشير وان يمكن معرفة ناتج
ما يتحصل من المنشار الواحد في اليوم الواحد من كل نوع فينبغي تقدير الرابطة بالنسبة الى هذه المناشير بمعنى
انه بعد صدور الامر يشكل كومسيون كما سبق ليجري تقدير ناتج المنشار الواحد في اليوم من كل نوع وبعد
استنزال المصاريف من الثمن المباع به ومعرفة الربح يؤخذ منه على الفرش عيدى كما سبق وتربط قيم
ما يؤخذ شهرى من معلم الورشة بالنسبة لما يستعمله من المناشير ويعطى له التقرير من الديوان كما سبق

نمرة ٢١

من حيث ان البلاط المستعمل الاجنبي قلة القيمة عليه مستخرج من ورش حجرها ردى قليل الصلابه
يتقشر ويتحلل بسهوله بعد وضعه بالاماكن الى تراب ومن ذلك حاصل ضرر جسيم لاصحاب العمارات مع انه يجارى
دفع مبالغ جسيمه من طرفهم وفضلا عن ذلك فان المشتغلين بالمتجر في هذا الصنف يغيرون في ابعاده
من يوم الى يوم بالاختيار ومن ذلك حاصل ازدياد في القيم مع استمرار الضرر وحيث انه موجود ورش جنس حجرها
جيد فالاوفق بعد صدور الامر تعمل رابطه بمعرفة ديوان الاشغال يتحدد بها الورش اللازم الاستخراج منها
ومقاييس البلاط لاجل اتباعها بحيث كل من خالف واستخرج بلاط من الورش المنهي عنها او ادخل في التجارة
بلاط سمكه او ابعاده تخالف ما هو مقرر بالرابطة يجبر على دفع قيمة المضبوط الى الديوان فان تكرر منه ذلك
الى ثلاثة مرات يؤخذ منه التقرير ويمنع عن الاشتغال بمتجر هذا الصنف

نمرة ٢٢

يعطى لكل شخص مشتغل بقطع ونقل وبيع هذا الصنف تذكره بيده قيمتها عشرين قرش ولكل شخص وجد مشغول
به ولم يكن بيده تذكره يدفع ضعف هذا المقدار

في الجبس والجير

نمرة ٢٣

يصير حصر كافة الجيارات والجباسات ومعامل الطوب والحمره وتتقدر بمعرفة قومسيون كمية ما ينتج من
كل منها وما يصرف عليه وتربط قيمة ما يؤخذ عليه لجانب الميرى كل واحده شهرى باعتبار عيدى على الفرش
من الربح

نمرة ٢٤

يعطى للعاملين بتقاريرهم وللاشخاص المشتغلين بالنقل والحرفة والمتجر في ذلك تذاكر قيمة الواحده منها عشرين
قرش ولكل من ضبط ولم يكن بيده تذكره يدفع ضعف القيمة المقرره
وبعد حصر ورش الحجر والجباسات والجيارات ومعامل الطوب كل من اراد يفتح محجر جديد او معمل او جباسه

او جبايه فيتاذن بعرض صندوق ديوان الاشغال منه التصريح الى يعطى له تقريبا رخصه وبدفع عنه

وبعد النظر فيما يرغم اذا لم يكن له صنائع العوايد المقررة ادناه

ـ	ـــ	
..	٥٠٠	محجر
..	٥٠٠	ورشة بلاط
..	٢٠٠	جباية
..	٢٠٠	جباس
..	٢٠٠	معمل الطوب

بيان العمال اللازم لتادية وادارة ما ذكر من البنود

ـ	ـــ	عدد	
..	٢٠٠٠	١	مفتش التنظيم
..	٢٠٠٠	١	باشمهندس التنظيم
..	١٢٠٠٠	٨	مهندسين اقسام
..	٠٧٥٠٠	١٠	مساعدين منهم ثمانيه بالاقسام واثنين برفقة باشمهندس التنظيم قرش ٧٥٠
..	٠١٦٢٥	١٢	عساكر جداوية من الموجودين بالديوان منهم ثمانيه بالاقسام
..	٠٠٨٠٠	١	كاتب تحارات ومضبطة التنظيم ودفاتر الاجرة
..	٠٠٤٠٠	١	مساعد له
..	٠٠٢٠٠	١	كاتب كشوفات
..	٠٠٧٠٠	١	كاتب يومية
..	٠٠٥٠٠	١	مساعد له
..	٠٠٦٠٠	١	صراف
..	٢٨٢٢٥	٢٩	

واما ترتيب الاشخاص لهذه الوظايف حسب الموضح علاه فانه من بعد مناظرة هذا الجدول بالمجلس الخصوصي وصدور الامر بالاجرا فيكون ديوان الاشغال مرخص له بتعيين العمال اللازم لها وظيفة بحسب لياقة واستعداد كل شخص فى ١٧ رجب ٨٥

امضا
محمد بيك ناظر الاشغال
والمدارس

على الوجه المشروح قد صار تنظيم الخمسة وثلاثين بند الموضحه بعاليه بديوان عموم الاشغال فى ١٧ رجب ١٢٨٥

امضا عليا
مدير الاشغال
والمدارس

هذه الصورة طبق اصلها محمد شاكر

تنظيم شوارع القاهرة ، وأول من أدخل المبانى الرومية فى الديار المصرية ، ومن تبعه ، وزاد عليه بالإتقان والإبداع

وكان الخديوى اسماعيل يود تنظيم ما بقى من القاهرة ، على أسلوب تنظيم الإسماعيلية ، وصدرت أوامره لديوان الأشغال بذلك ، وعملت رسومات طبق رغبته ، فكان من أغراضه جعل سراى عابدين مركزاً يتفرع منه عدة شوارع ، منها ما تم وامتد إلى الإسماعيلية وإلى الأزبكية ، ومنها ما لم يتم كشارع يمتد من عابدين ويمر تجاه جامع الشيخ صالح ، ويمتد مستقيما إلى ميدان السيدة زينب رضى الله عنها ، وآخر من قبلى عابدين خلف سراى المرحوم راغب باشا ، ويمتد مستقيما إلى أن يلتقى مع شارع محمد على .

ثم رغب فى إنشاء شوارع مركزها جامع السيدة زينب ، وتمتد فى جهاتها ، وتقطع حارات البلد القديمة مع عطفها وأزقتها ، لتجديد الهواء وإزالة العفونة ، وأحدها يكون من ميدان السيدة إلى بركة الفيل إلى شارع محمد على .

وكذلك كان يرغب فى جعل سراية العتبة الخضراء مركزاً لعدة شوارع ، منها ما تم ، ومنها ما كان يرام امتداده من العتبة الخضراء إلى باب الفتوح إلى الخلاء ، وغير ذلك كثير .

وكان من مشروعاته إحداث ميادين متسعة ، أحدها عند باب الفتوح ، والثانى عند السلطان حسن ، والثالث عند بركة الفيل ، وغير ذلك خارج البلد . وكان من مشروعاته أيضاً إزالة تلول البرقية وباب النصر .

• • •

وأول من أدخل المبانى الرومية فى الديار المصرية هو العزيز محمد على ، فأحضر معلمين من الروم ، فبنوا له سراية القلعة ، وسراية شبرا ، وعمل بينها وبين مصر طريقاً متسعاً مستقيما ، غرسه من جانبيه بالجميز واللبخ ، وعمل مثله بين القاهرة وبولاق ، وأنشأ بستان الأزبكية ، وأزال التلول التى كانت خارج باب الحديد وفى غربى القاهرة .

الخطط التوفيقية : ص ٢١١ - ٢١٧

وبنوا لبنته زينب هانم سراية الأزبكية، ولبنته نازلى هانم سراية على ساحل النيـــل هدمها المرحوم سعيد باشا وبنى محلها قشلاق قصر النيل ، لإقامة العساكر به .

وحذا حذوه فى إنشاء العمائر على هذا الأسلوب بنوه وأمراؤه ، فبنى المرحوم سر عسكر إبراهيم باشا قصر القبة بعد العباسية ، فى طريق الخانقاه ، حيث قبة الغورى المشهورة قديماً ، وبنى فى جزيرة الروضة والمقياس قصراً عرف بقصر المغارة ، لأنه عمل فيه مغارة ، ورصع حيطانها بأنواع الودع الملون ، على أشكال بديعة ، وبنى القصر العالى .

وبنى المرحوم عباس باشا سراية بجهة الخرنفش، وبنى أحمد باشا يجن داراً عظيمة فى عطفة عبد الله بيك وجعلها قصرين ؛ قصراً للرجال وقصراً للحـــريم . وبنى إبراهيم باشا يجن داراً فى سويقة اللالا مثـــل دار أخيه وبنى أحمد باشا طاهر فى الأزبكية سرايته المشهورة باسم ثلاثة ولية . وبنى خورشيد باشا السنارى داره فى عابدين ، وكذا محو بيك بنى داراً بجوار دار عثمان بيك ابن المرحوم إبراهيم بيك . وبنى المرحوم شريف باشا الكبير سرايته على بركة أبى الشوارب ، وبنى سامى باشا المرهلى (1) سراية بدرب الجماميز التى فيها المدارس الميرية الآن . وحذا الأهالى حذو الأمراء ، فكثرت المبانى الرومية فى داخل القاهرة وضواحيها .

[قصور عباس باشا]

وفى زمن المرحوم عبـــاس باشا بنيت له سراية الحلميـــة وسراية العباسية وبولـــغ فى تشييدهما وسعتهما وتحسينهما ، والمدارس ، والقشلاقات العسكرية ، وتنظمت الطرق التى بينها وبين القاهرة ، وبنى له أيضاً قصر بنها ، وبركة السبع ، والدار البيضاء فى الجبـــل بطريق السويس ، والعتبة الخضراء بالأزبكية .

وزادت الرغبة فى البناء خارج البلد ، وكثرت هذه الرغبة فى مدة سعيد باشا بعـــد استعمال السكة الحديد بين الإسكندرية والسويس والقاهرة ، وظهرت عدة قصور فى جانبى طريق شبرا ، وفى جهة المهمشا .

[قصور اسماعيل باشا]

وفى زمن الخديوى اسماعيل تنظمت خطة الإسماعيلية والفجالة ، وفتح شارع محمـــد على ، وعمل كبرى قصر النيل . وتنظمت جهة الجزيرة والجيزة ، بعد بناء سرايتهما ، وهما

(1) نسبة إلى المورة التى بالمملكة " اليونانية " وسيأتى فى ج 3 أواخر ص 13 من الطبعة الأولى بلفظ المرلى . « أحمد تيمور »

من أعظم المبانى الفخيمة ، التى لم يُبن مثلها، ويحتاج لوصف ما اشتملت عليه كلتاهما من المحلات والزينة والزخرفة والمفروشات ، وما فى بساتينهما من الأشجار والأزهار والرياحين والأنهار والبرك والقناطر والجبلايات إلى مجلد كبير ، ولكن يكفى فى هذا الملخص أن نقول إن أرض سراية الجزيرة ستـون فداناً، وتحتوى على سراية للحريم ، وأخرى برسم سلاملك كبير ، خلاف سلاملك صغير فى غربى السلاملك الكبير .

والسلاملكان من رسم فرانس باشا النمساوى، اجتهد فى تشبيههما بالمبـانى العربية القديمة فى شكلهما وزينتهما ومفروشاتهما ، وجعـل فى خارج السلاملك الكبير برسم الزينـة بلكونات وبواكى من الحديد جُلبت من البلاد الإفرنجية ، وأحاط البستان بسور، وجعل فيه محلات للحيوانات المتنوعة ، كالفيلة والسباع والنمور والقردة والنسانيس ونحوها ، وأنواع الطيور المجلوبة من بقاع الأرض ، وفرش مماشيه بالرمل والزلط ، ووزع فيـه فوانيس الغاز ، فكان من أبدع ما يرى خصوصاً فى الليل بعد أن توقد فوانيسه .

وما صرف على هذه السراية من النقود كثير، لكنه بالنسبة لمـا صرف على سراية الجيزة قليل . وفى الأصل كانت سراية الجيزة قصراً صغيراً وحماماً بناهما المرحوم سعيد باشا ، وبعد موته اشتراهما الخديوى اسماعيل باشا وما يتبعهما من الأرض وهو نحو ثلاثين فداناً من ابنه المرحوم طوسون باشا ، وهدمهما ، وبناهما وفرشهما .

وبعد قليل أخذ فى توسيع السراية من جهة البحر ، وزاد فى المبانى ، وأحضر من الآستانة أحد القلفاوات المعروفين ، فعمل له رسومات اقتضت المحو والإثبات فيما تم ، وأحضر من الآستانة أيضاً أسطاوات ، فنظموا بستانها ، وفرشوا مماشيه وطرقه بالزلط الملون المجلوب من جزيرة رودس على رسوم أشكال مختلفة ، وجعلوا فيه جبلايات ، وبركاً متسعة ، وأنهراً وغدراناً عليها قناطر وكشكات للجلوس ، وأقفاصاً واسعة للطيور، وأوصل له مياه النيل المرفوعة بوابور مخصوص ، ووزع فيه فوانيس الغاز .

ثم عنّ له أن يعمل سلاملكاً يبنيه جميعه من الحجـر النحيت ، وكلّف برسم ذلك وعمله مهندسين وعمالا من الإفرنج ، ووسع البستان الأصلى ، ونقض ماعمل فى المماشى من الزلط والرخام ، وأعاده ثانياً ، وأنشأ بستاناً ثالثاً عُرف بالأرمان جلبت أشجاره من جزائر الروم بعد ما ردمت أرضه بطمى النيل إلى قريب من مترين ، وكذا ردم الأرض المجاورة لهذه السراية وسراية الجزيرة إلى ارتفاع مترين . وبلغ ما ردم فى الجهتين نحو ثلثمائة فدان بمعرفة مقاولين من الإفرنج ، اشترط معهم على أن تكاليف المتر المكعب افرنك ونصف خلاف السكك الحديد التى جعلت لهذه العملية فكانت على الحكومة .

وكلف برسم البساتين المهندس باريل بي المشهور في تنظيم البساتين ، وهو الذي نظّم بستان الأزبكية ، فنوع في رسومات أرمان الجيزة ، وجعل به مناظر مختلفة وجبالا عليها قناطر تمر فوق وديان ، ونوّع مستوى أرضه ، فجعل بعضه مستوياً ، وبعضه منحدراً ، وجعل به أبحراً وغدراناً . وفي مواضع منه ضم الأشجار إلى بعضها ، وفي غيرها فرّقها ، واجتهد في تشبيه تلك الأرض بأراضي الروم وغيرها ، واستعمل مبلغاً جسيما من « الصيمنتو » في عمل الصخور ، ووزع الغاز به في فوانيس من البللور على أعمدة من الحديد .

ورتّب من الخدمة لتلك البساتين نحو خمسمائة نفر تحت إدارة أسطاوات من الإفرنج لخدمة الأشجار وسقيها بالخراطيم وكنس الطرقات والمماشي ونحوها ، فصارت بساتين الجيزة والجزيرة فريدة في نوعها ، وبلغت مساحة الأرض المشغولة بتلك الأعمال أربعمائة وخمسة وستين فداناً .

وكان الخديوي اسماعيل باشا مشغوفاً بحب البناء ، فبنى غير هذه السرايات سرايات أخرى مثل سراية عابدين ، وسراية الإسماعيلية الصغيرة ، سُمّيت بذلك لأنه كان قد شرع في بناء سراية الإسماعيلية الكبيرة محل جزيرة العبيط بعد شراء ما كان بها من المنازل والقصور ، ولكنه أوقف العمل فيها بعد أن صرف على جدرانها فقط ثمانية وثلاثين ألفاً وثمانمائة وعشرين جنيهاً مصرياً ، وصرف على مشترى أماكن الجزيرة — وهي مائة بيت وواحد — تسعة آلاف وستمائة واثنين وثمانين كيسة ، وهي عبارة عن ثمانية وأربعين ألفاً وأربعمائة جنيه وعشرة .

واستمر العمل في سراية الجيزة ، وسراية بولاق التكرور ، وسراى فاطمة هانم ، والقصر العالي ، وسراية الزعفران بالعباسية للوالدة ، وسرايات أخر بالإسكندرية والمنصورة والمنيا والروضة ، وغير ذلك من بيوت الإشراقات وغيرها ، وسراية كبيرة بالعباسية ، وهي التي احترقت ، وبعضها الآن عمل اسبتاليا للمجاذيب ، وكان جميع حيطان محلاتها من الداخل وسقوفها مكسوة بالأقمشة المتنوعة الأجناس والقيم .

ووجدت قائمة فيها ما صرف على السرايات من أجر صناع ومفروشات ونقوش ونحوها ، من ضمن ذلك ما صرف على الجيزة ألف ألف وثلثمائة وثلاثة وتسعون ألفاً وثلثمائة وأربعة وسبعون جنيهاً ، وعلى سراى عابدين ستمائة وخمسة وستون ألفاً وخمسمائة وسبعون جنيهاً ، وسراى الجزيرة ثمانمائة وثمانية وتسعون ألفاً وستمائة وإحدى وتسعون جنيهاً ، وسراى الإسماعيلية الصغيرة مائتا ألف وواحد ومائتان وستة وثمانون جنيهاً ، وباقي العمارات ألفا ألف وثلثمائة وإحدى وثلاثون وستمائة وتسعة وسبعون جنيهاً ، منها على سراى الرمل أربعمائة واثنان وسبعون ألفاً وثلثمائة وتسعة وتسعون جنيهاً .

وفى مدته كثرت الرغبة فى المبانى الرومية الفخيمة، فبنى الأمراء وغيرهم من أصحاب الأموال فى خطة الإسماعيلية و الفجالة وشبرا القصور والسرايات المكلفة ، منها ما تبلغ نفقته ثلاثين ألف جنيه ، وكثرت حتى صارت عدة مئين .

وللآن فى مدة الحضرة الخديوية التوفيقية لم تنقطع الرغبة فى تلك المبانى ، وفى كل يوم تظهر مبان مشيدة ، بأشكال ظريفة ، حتى امتدت العمارات إلى طريق السبتية الواصل بين محطة السكة الحديد وبولاق ، ونتج من تلك الأعمال زوال التلول والبرك العفنة التى كانت بأرض الإسماعيلية وبجانبى طريق بولاق وطريق السبتية والفجالة ، وصارت هذه المحلات من أحسن محلات المدينة .

[تنظيم شوارع القاهرة]

وقبل العائلة المحمدية كانت حارات القاهرة وأزقتها كثيرة الانعطافات والأسبطة ، وأرضها غير مستوية ، فلما كثرت بها السكان والمتاجر صارت لا تناسب هذه الحالة ، فكان يحصل الازدحام وتعطيل الماشى والراكب ، فلما أخذ العزيز محمد على بزمام الأحكام ، واستتبت الراحة ، صدرت أوامره لأقلام الهندسة بعمل لائحة التنظيم ، فعملت ، وصار العمل بمقتضاها ، ونشأ عن ذلك اتساع الحارات ، وسهولة المرور بالمتاجر وغيرها ، واستمر ذلك فى زمن خلفائه .

[خصائص البناء الرومى الجديد]

واتبع الناس فى بنائهم الأشكال الرومية ، وهجروا الأسلوب القديم ، لما رأوا فى الأسلوب الجديد من بهجة المنظر وحسن الوضع وقلة المصاريف عن الأسلوب القديم ، فان المحلات فى الأسلوب الجديد ، شكلها إما مربع ، أو مستطيل ، ولا تختلف ، إلا بالكبر والصغر ، بخلاف القديم فإن القاعة الواحدة كانت تشغل أكثر أرض الدار ، ولوازمها يعسر معها الانتظام ، وكانت الطرقات والفسحات تأخذ مبلغاً عظيما ، ومراحيضها قريبة من محلات النوم والجلوس ، وأكثر محلات الدار قليل النور والهواء اللذين هما من أساس الصحة ، وقل أن تخلو من الرطوبات ، التى تتولد عنها الأمراض .

وفى الأسلوب الجديد ، استعوضت المشربيات التى كانت تصنع من الخرط بشبابيك مستطيلة ، وعليها ضفف الزجاج ، واستعمل فى الدور الأرضى عوضاً عن الخرط شبابيك من الحديد ، بأشكال مختلفة . واستعوضت خردة الرخام التى كانت تجعل فى درقاعات

القيعان والحمامات ، وفى أسفل الحيطان بترابيع الرخام الأبيض والأسود ، وهى أبهج منظراً ، وأقل مصرفاً ، وتركت خردة الرخام ، وكانت عبـــارة عن قطع صغيرة مختلفـــة الألوان توضع بهيئات مختلفة فى بعض منافذ القيعان بالجبس ، وهى مع كثرة مصاريفها لا فائدة فيها . وتركت السقوف البلدية الملبسة ذوات الكرادى والمقرنصات التى كانت تجعل تحت الإزار فى دائر بعض المحلات وفى الزوايا الأربع .

وكانت الصُنّاع تقيم فى صناعة ذلك الأشهر العديدة ، بل السنين ، حتى كان السقف يتكلف مثل ما يتكلفه باقى المنزل ، فعمل بدل ذلك السقوف الرومية المستوية أو المفرّغة ، ويكون السقف فى الغالب منتهياً بإزار مزيّن ببعض الأعمال ، وفى وسطه صرة مفرغة تفاريغ متنوعة ، فإذا تم طُلى بطلاء الزيت الملون بالأصباغ ، ونقش بنقوش متنوعة . وكثيراً ماينتهى السـقف ببراويز وكرانيش يتفنن الصـانع فى إتقانها بقدر استعداده ورغبـة صاحب الشغل وثروته ، وتارة تعمل السقوف بالبغدادى ، وتكسى بالجبس ، وتدهن بأنواع الأصباغ ، وتنقش هى والحيطان باللون الذى يرغبه صاحب المنزل ، أو تكسى بالورق المنقوش ، وقد تكون النقوش فى الورق أو غيره محلاة بماء الذهب .

وتغيرت وجهات البيوت التى كانت تعمل فى الأزمان القديمة بحسب ما يتفق على غير قانون هندسى ، بحيث تكون لا فرق بينها وبين وجهات حيشان الأموات ، فجعلت على قانون هندسى منتظم ، وهيئات مألوفة حسنة ، وقسمت الوجهة فى اتساعها وارتفاعها ، بكرانيش بارزة ، يحدث عنها بعض الظلال فى عرضها وارتفاعها . وتزيد فى رونق البناء ، وبهـائه .

وفى السابق كانوا يجعلون أرض محلات المنازل غير مستوية ، بل بعضها مرتفع وبعضها منخفض ، فترى أهل المنزل فى تقلبهم فى المحلات يصعدون ويهبطون ، وذلك فضلا عن مضراته مذهب للرونق ، فجعلت فى الجديد محلات كل دور من المنزل فى مستوى واحد ، بهيئة ينشرح لها الصدر .

وكذلك السـلالم جعلت مناسبة لتوزيع المحلات باتساع مناسب للمنزل كبراً وصغراً وارتفاعاً ، وجعلت درجاتها بهيئة لا تتعب الصاعد ، وأعطيت النور الكافى على خـلاف ما كانت عليه قديماً .

وتركت الأبواب المفرغة الدقيقة ، التى كانت تعمـل من قطع الخشب المتعشقة فى فى بعضها على أشكال مختلفة ، وتارة كانت تلبس بالصدف وغيره ، ويجعل لها ضبب من

الخشب ، ويُتَفنن فى جنس خشبها وهيئتها ، وربما لقمت بالعاج والأبنوس ومواد معدنية على هيئات كثيرة ، فاستعوضت بالأبواب الحشو ، واستعوضت الضبب بالكوالين ، وبطلت الرفوف والدواليب التى كانت تعمل فى سمك الحائط ويتفنن فى عملها ، وربما عملت بالخردة ونحوها ، ويضعون عليها أنواع الصينى للزينة والمباهاة .

ولمـا كثر دخول الإفرنج فى هذه الديار ، بعد إحداث السكك الحديدية فيها ، أخذت صور المبانى تتغير ، فبنى كل منهم ما يشبه بنـاء بلده ، فتنوعت صور المبانى وزينتهـا ، وزخرفتها ، وكذا تغيرت المفروشات الثمينة ، والسجادات الهنـدية والعجمية والتركية ، بالمفروشات الإفرنجية والتركية ، وتغيرت كذلك الملبوسات وأوانى الأكل والشرب وغيرهما .

ولرغبة النـاس فى البضائع الإفرنجية لرخصها قل ورود الهندية والعجمية ، وكثرت البضائع الإفرنجية ، واستبدلت أوانى النحاس بالصينى ، ومسارج الصفيح والشمع الكريه الرائحة بشمع المنّ الأبيض وبالفوانيس الزجاج وشمع دانات البـلور والمعدن الحسنة الشكل البهيجة المنظر .

وبالجملة فمن يدخل القاهرة الآن وكان قد دخلها من قبل أو قرأ وصفها فى كتب من وصفوها فى الأزمان السالفة ، فلا يرى أثراً لما ثبت فى علمه ، ويرى أن التغير كما حصل فى الأوضاع والمبانى وهيئاتها حصل فى أصناف المتاجر وفى المعاملات والعوائد وغيرها من أحوال النـاس .

• • •

مطلب تقسيم القاهرة وتوابعها الى ثمانية أثمان مع بياتها

ولسهولة الضبط والربط انقسمت القاهرة إلى ثمانية أثمان ، وكل ثُمن ينقسم شياخات تكثر وتقل بالنسبة لكبر الثمن وصغره ، ولكل ثمن شيخ يعرف بشيخ الثمن ، مرتبـه شهرياً من المحافظة مائة قرش صاغ ، ولكل شياخة شيخ يعرف بشيخ الحارة ليس له مرتب من المحافظة ، وإنما تكسُّبه يكون من النقود التى يأخذها برسم الحلوان من سكان الأملاك التى فى شياخته ، لأن العادة أن من أراد أن يؤجر بيتاً فى حارة من الحارات يكون ذلك بمعرفة شيخ الحارة ، وبعد تأجيره للبيت يدفع له أجرة شهر برسم الحلوان .

والحكومة تستعين بهم فى توريع الفردة والطلبات ، ويظهر مما كتبه الجبرتى أن هـذا الترتيب لم يحصل إلا فى زمن الفرنساوية ، فهم الذين وضعوه ، وبقى مستعملاً من بعـدهم

إلى الآن ، ولم أر ذلك فى خطط المقريزى ، فإنه لم يتكلم على تقسيم القاهرة ولا الفسطاط إلى أثمـــان .

والآن أثمان مدينة القاهرة هى : ثمن الموسكى ، وثمن الأزبكية ، وثمن باب الشعرية ، وثمن الجمالية ، وثمن الدرب الأحمر ، وثمن الخليفة ، وثمن عابدين ، وثمن السيدة زينب ، وثمن مصر العتيقة ، وثمن بولاق . وكنت أود أن أبين حدود كل ثمن ، لكن لكثرة التغيرات اكتفيت بذكر أسمائها ، وهى مبينة فى المحافظة ، فمن أراد الوقوف عليها فلينظرها هناك .

• • •

مطلب القره قولات وبيوت الحكمة والطب

وكان فى الأثمان المذكورة ثمانية وأربعون قره‌قولا موزعة داخل البلد وخارجها لإقامة العسكر المحافظين بها . والآن بطل أكثرها ، ولم يبق منها إلا القليل .

وفى كل ثمن بيت للصحة ، به حكيم وحكيمة وكاتب وتمرجى ، للكشف على من يموت ، وتطعيم الجدرى ، ومعالجة بعض المرضى ، وإعطائهم بعض الأدوية ، وقيد من يولد ومن يموت فى دفاتر مخصوصة ترسل لديوان الصحة ، وإخبار بيت المـــال عمن يموت ، وهو تابع لمجلس الصحة العمومية ، يتلقى منه المخاطبات ، ويخبره عن جميع الحوادث الصحية .

وفى كل ثمن أيضاً معاون وكاتب ، وبعض عساكر ، وهم تابعون لديوان المحافظة ، ووظيفته النظر فى المنازعات والخصومات ، فما يمكنه صرفه صرفه ، وإلا أرسله إلى جهة الاختصاص .

• • •

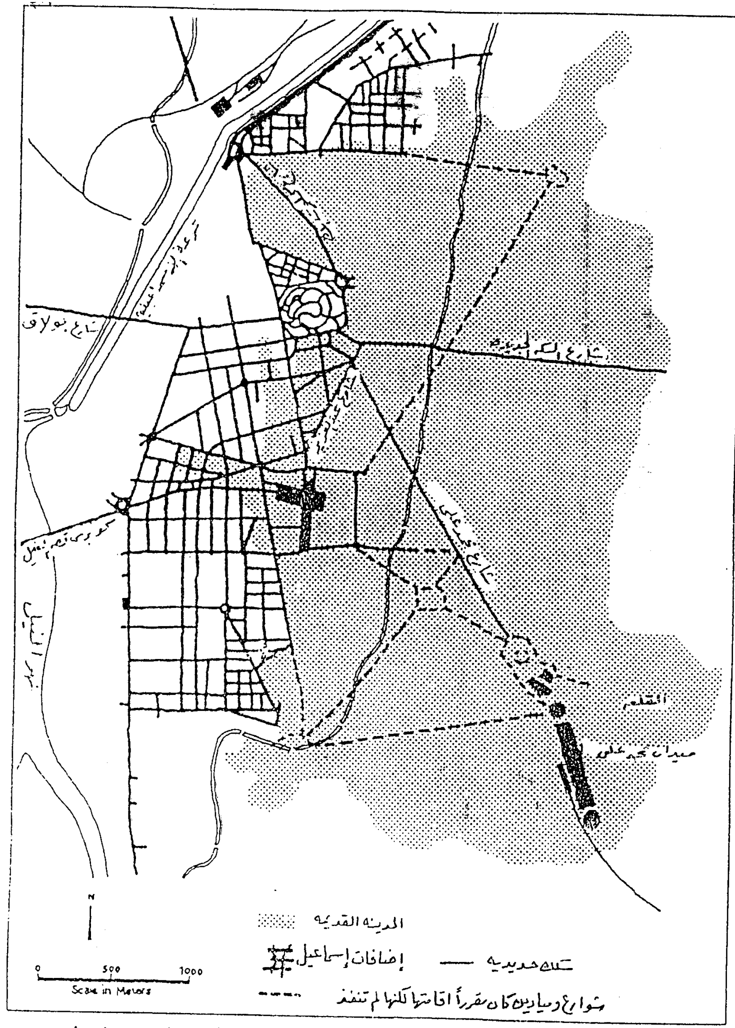
ملحق رقم (٣)

الجهات	البيـــــــان	تاريخ الإنشاء	المساحة بالمتر المربع	عدد النباتات المزروعة	عدد الأنواع والأصناف	
" الجزيرة " عربى القاهرة	المشتل وروضة الزهور	١٨٧١	٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	٢٠٠٠	مباحة للمتنزهين
	حديقة الخضر الخديوية	١٨٧١	٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	٢٦٠	مباحة للمتنزهين
	حديقة الفاكهة (الخديوية) بالجزيرة	١٨٧٥	٢٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٣٨٠	مباحة للمتنزهين
	حديقة الأسماك بالجزيرة	١٨٧١	٢٢٠٠٠	٥٠٠٠	١٥٠	مباحة للمتنزهين
	حديقة القصر الخديوى بالجزيرة	١٨٦٨	٢٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٢٠٠	مباحة للمتنزهين
الجيزة عربى القاهرة	حديقة الحرم الخديوية	١٨٦٨	١٢٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	١٠٠٠	
	حديقة السلاملك	١٨٧٢	٢٣٠٠٠٠	٨٥٠٠٠	٩٠٠	
	حديقة الفاكهة بالجيزة (الخديوية)	١٨٧٣	٤٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠	٣٠٠	مباحة للمتنزهين(بإذن)
	حديقة صاحب السمو حسين كامل باشا	١٨٧٢	١٢٢٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٨٠٠	
بولاق الدكرور وشمال القاهرة	حديقة صاحبى السمو عمر طوسون باشا وجميل	١٨٧٢	٢٢٨٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١١٠٠	
	حديقة الوالى بشبرا	١٨٠٦	٢٧٥٠٠٠	٧٥٠٠٠	١٨٠٠	مباحة للمتنزهين (بإذن)
القاهرة	حديقة الأزبكية العمومية	١٨٧٢	٨٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٨٠٠	عمومية
	ميادين القاهرة ألخ	٧٠- ١٨٧٨	٦٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٤٠٠	عمومية
شرق القاهرة	حديقة القبة الخديوية	١٨٢٥	٤٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠	٨٥	مباحة للمتنزهين(بإذن)
	حديقة المطرية الأثرية	؟	٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠	٢٠٠	عمومية
جنوب عربى القاهرة	حديقة إبراهيم باشا بجزيرة الروضة	١٨٣٠	٦٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	١٤٠٠	عمومية
غرب القاهرة	شارع من جسر الجيزة إلى محطة بولاق الدكرور	١٨٧٢	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠	١	عمومية
	شارع من قصر بولاق الدكرور إلى السور الحديدى بالجيزة	١٨٧٣	١٦٠٠٠	١٦٠٠	١	عمومية
	شارع من الجيزة إلى الأهرام	١٨٦٨	٨٠٠٠٠	٨٠٠	١	عمومية
شرق القاهرة	شارع من العباسية إلى القبة	١٨٦٨	٨٠٠٠٠	٨٠٠٠	٢	عمومية
	شارع قصر العباسية	١٨٦٨	٢٠٠٠٠	٢٠٠	٢	عمومية
	شارع من القبة إلى حديقة المطرية	١٨٦٩	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠	٧	عمومية
شمال القاهرة	شارع من شبرا إلى القاهرة	١٨٠٦	٦٠٠٠٠	٣٠٠٠	٢	عمومية
	شوارع مختلفة بشبرا	١٨٢٠	٨٠٠٠٠	٦٠٠٠	٤	عمومية
	شارع من القصر العالى إلى جزيرة الروضة	١٨٧٢	٤٠٠٠	٣٠٠٠	١	عمومية
	شوارع القاهرة المغروس فيها أشجار اللبخ واليوسيانوس والجميز	٧٦ — ١٨٧٠	٤٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٣	عمومية على جوانبها أفاريز ومضاءة بغاز الإستصباح

الحدائق والمتنزهات الشهيرة بالقاهرة سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م عن دلشيفالرى .

أحمد سعيد : سبق ذكره ص ١٢٣

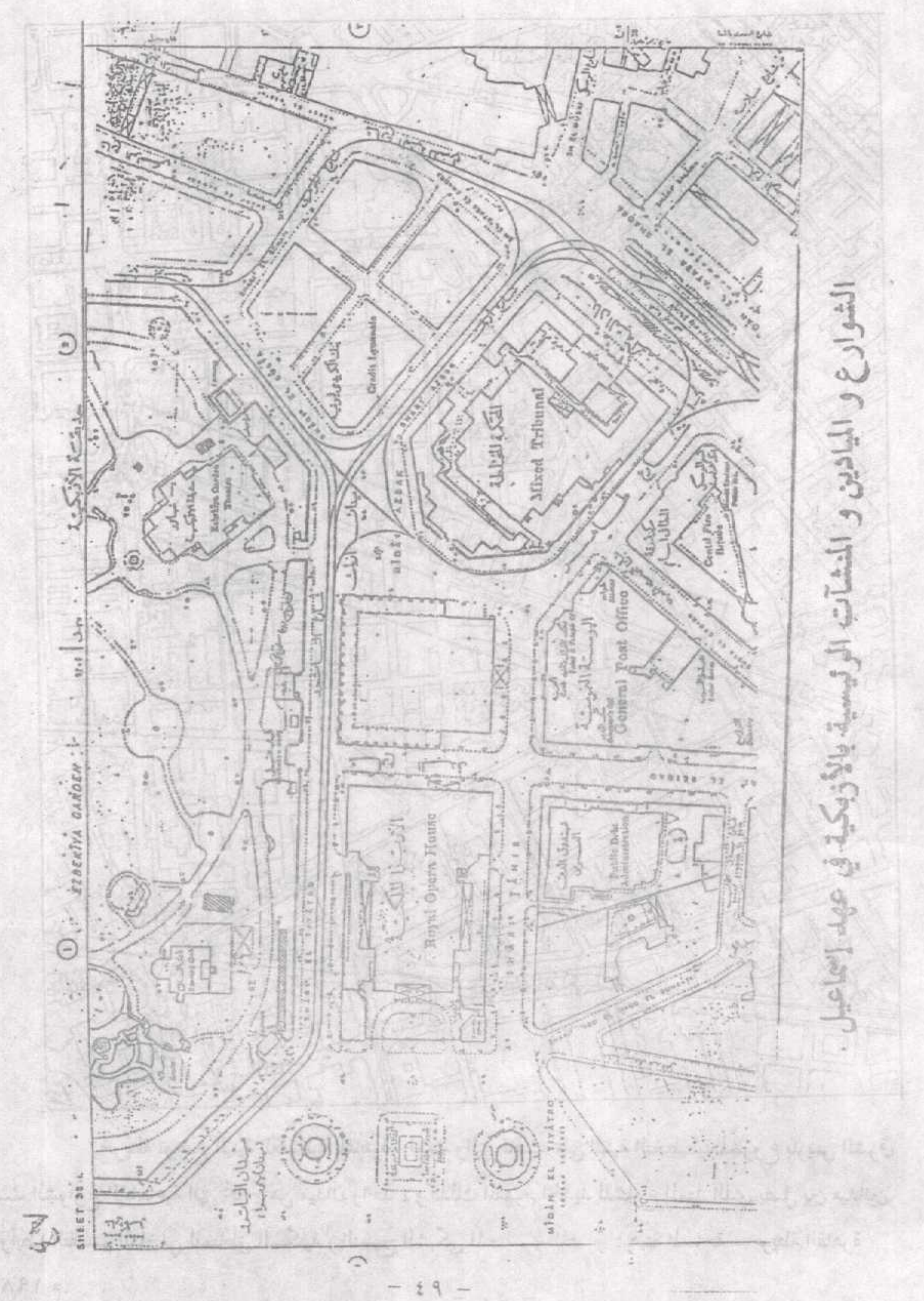
ملحق رقم (٤)



مخطط مشروع باريس الشرق الذي تبناه إسماعيل لتطوير القاهرة في القرن التاسع عشر الميلادي .

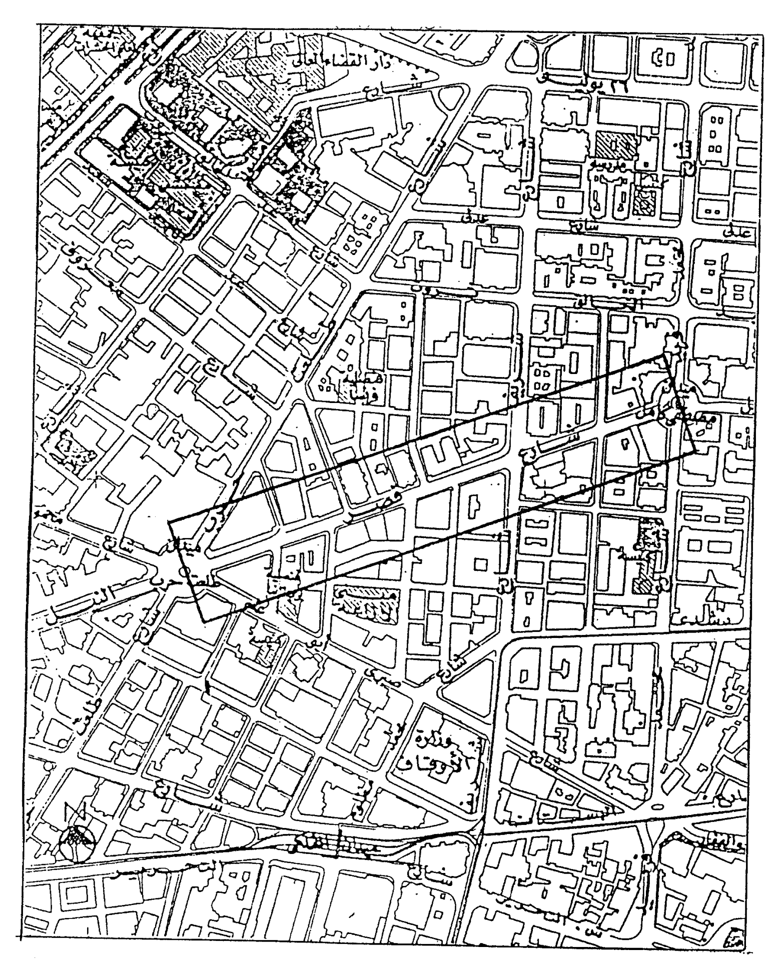
Abu.Lughod.,P111. المصدر :

ملحق رقم (٥)



الشوارع و الميادين و المنشآت الرئيسية بالأزبكية في عهد إسماعيل .

ملحق رقم (٦)



خريطة توضح البنية العمرانية للقاهرة الحديثة والتي قامت على البنية التخطيطية لمشروع باريس الشرق حيث الشوارع الإشعاعية التي تخرج من ميدان واحد ، وكذلك المفهوم الجديد للشارع الممتد الذي يصل بين ميدانين ، وأيضا التقسيم الداخلي للمناطق السكنية (النسيج الشبكي المتعامد) .المصدر : هيئة المساحة ـ خريطة القاهرة ١٩٨٢ م.

ملحق رقم (٧)



حلوان البلد وحلوان الحمامات وما جاورها من الجبال والوديان والمحاجر .